الجمهـوريـــة الجـزائـريـــة الديمقراطيـــة الشـعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحث العلمـــي
جامعـــة عبد الرحمـن مـــيرة – بجايـــة –
كليـــة الآداب واللغـــات
قســـم اللغـــة والأدب العربـــي

مذكـــرة لاستكمال شهادة ماستـــر فـــي اللغـة والأدب العربـــي

أنمـاط التـواصـل غير اللغوي في الفايسبـوك

صفحة كاريكاتير الأوضاع الجزائرية – نموذجا –

تخصـص : علـــــوم اللســـــان

من إعداد الطالبتين:

- **أوشرياح جميلة**
- **رميني دليلة**

تحت إشراف الأستاذة:

عايدة حوشي

لسنـــة الجامعيـــة: 2016 -2017

الإهـــــــــداء

إلى والدي الذي علمني الصِّدق والإخلاص والمثابرة

إلى والدتي التي علمتني الصبر والأمانة،

إلى زوجي وسندي في الحياة، إلى قرة عيني ابنتي سيرين،

إلى أخي عبد الرحيم،

هؤلاء الذين مدّوا لي يد العون والمساعدة طيلة الدراسة الجامعية، وكانوا لي نِعمَ العون والسند،

أهدي إليهم جميعا ثمرة هذا الجهد المتواضع،

وجزاهم الله عنّي خير الجزاء.

جميلـــــــــة

الإهـــــــــداء :

إلى من أنار لي الطريق للنجاح، والدي العزيز،

إلى أمي التي علمتني الصبر والحنان، إلى زوجي العزيز

إلى ابنتي رشا، وابني أكسيل

أخواتي الأعزّاء أهدي لهم هذا العمل المتواضع، وأشكرهم على كل وقفة وقفوها معي طوال مشواري الدراسي

وأتمنى من الله عزّ وجلّ أن يُجازيهم خير جزاء.

دلـــيلـــــــــة

الشكـــــــر والتقديـــــــر

نجدُ لزاما علينا أن نتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة عايدة حوشي التي لم تأل جهدا في متابعة البحث، وتصويب ما فيه من أخطاء حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، سائلات الله عزّ وجلّ أن يُحقق ما يصبو إليه.

كما نتقدّم بالشكر إلى أساتذتنا الأفاضل طوال مشوارنا الجامعي خاصة الأستاذة لعمري ليلة، والأستاذة عليك كايسة، ورئيس قسم اللغة والأدب العربي الأستاذ بطاطش، وغيرهم كُثر، مُتمنيات من الله تعالى أن يُجازيهم عنّا خير الجزاء.

جميلة و دليلة

سنتناول في بحثنا التواصل غير اللغوي عبر موقع الفايسبوك، ولم يكُن هذا الموضوع جديدا بل تطرّق غيرنا من الطلبة في بحوثهم إلى مثله، لكن لم يتطرّقوا إلى دراسة دور العلامة غير اللغوية في توليد المعنى وتحقيق التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ونظرا لأهمية العلامة غير اللغوية في المحادثات عبر الإنترنت دفعنا فُضولنا إلى دراسة دور هذه العلامات غير اللغوية في هذه المُحادثات، كذلك أهمية الإنترنت في التواصل بين الأفراد، حيث أضحى الواقع الافتراضي فضاء للاتصال والتواصل، كذلك ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو المعنى الذي تُحقّقه هذه المُؤشرات غير اللغوية في العملية التواصلية، ناهيك عن سهولة التعبير للمتواصلين فيما بينهم ممّا يُوفّر لهم الوقت للتعبير أكثر عمّا في داخلهم دون عناء وأخذ وقت طويل، كذلك تزايُد هذه العلامات غير اللغوية أكثر فأكثر نظرا لأهميتها .

كي نسير في بحثنا هذا وِفقا لمنهج يُتّخذُ في البحوث العلمية، وضعنا الإشكاليات التالية:

أ. ما هي علاقة العلامة غير اللغوية بالمعنى اللساني ؟

ب. هل يُمكن اعتبار العلامات غير اللغوية والصور والرموز لغةً؟

ت. كيف يتمُّ توليد المعنى من خلال المؤشرات عبر الفايسبوك ؟

ث. هل يتوافق جميع الأفراد والمتواصلين عبر الإنترنت بتقديم نفس الشرح والتحليل للمؤشرات التي يستخدمونها عبر الفايسبوك ؟

يهدفُ هذا البحث إلى التعريف بالتواصل عند الغرب فالعرب، ومدى اهتمام كلّ منهم بالعملية التواصلية، كما سنقُوم بتعريف أنواع التواصل حيث سنُعرّف كلّ واحد على حده، سننتقِل إلى عرض أهمّ الصعوبات التي تستطيع أن تُعيق العملية، وسنقوم بعرض عمليات التواصل بين الحيوان والآلة ... الخ

كما سنعرض أهمّ مواقع التواصل الاجتماعي، ودور الإنترنت بإحداث نقلة نوعية في تغيير معنى التواصل عما كان عليه في القديم .

فسوف نقسم بحثنا إلى فصلين الأول نظري أمّا الفصل الثاني فهو تطبيقي، أمّا فيما يخُصّ الفصل الأول سنتناول فيه التعريف بالسمياء عند الغرب ثم عند العرب، كما سنقوم بتعريف التواصل، أنواعه ومعوقاته، أمّا الفصل الثاني فهو يحتوي على التعريف بالإنترنت والتعريف بمواقع التواصل الاجتماعي، وتعديد إيجابيات وسلبيات الإنترنت، ولقد أولينا اهتماما لموقع الفايسبوك أكثر من غيره .

ثمّ سننتقل إلى دراسة تطبيقية سوف نحلّل فيها مختلف مؤشرات الفايسبوك، لأنّه من الصعب الإلمام بجميع المؤشرات نظرا لكثرتها وعددها الكبير، كما سنقوم بتحليل عِدّة صور من صفحة "كاريكاتور الأوضاع الجزائرية" .

يتجلّى هدف بحثنا في الكشف عن نقاط عديدة منها:

أ. الاستفادة من جهود اللغويين والباحثين في تقديم تعريف للتواصل، والتّوصل إلى تعريف عام وواضح للمصطلح .

ب . التوصّل إلى معرفة معنى السيمياء .

ج. التمكّن من تحديد معنى مُختلف المؤشرات المُستخدمة في مُختلف مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها .

د. إدراك أنواع التواصل وأهمية فروعه، مع التّعرف على أهمّ المبادئ لتحقيق التواصل الفعاّل، لغويا كان أم غير لغوي .

أمّا بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث، هي: عدم وفرة مراجع كافية فيما يخصُّ الإنترنت، من كُتبٍ، ما تطلّب منّا الاستعانة بمواقع من الإنترنت، لكنّنا حاولنا جاهدات وتحصّلنا على البعض منها .

نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يرقى بحثنا إلى المستوى المطلوب، لأنّنا بحثنا وبذلنا كلّ مجهودنا لجمع المعلومات والحصول على المراجع والمصادر من أجل أن يبلغ المرتبة المرجوة.

مدخـــــــــــل

مدخل:

سنتطرّق في هذا المدخل إلى مفهوم"التواصل" رغم أنّ البنية المفهومية التي ستشكّل بحثنا هي "التواصل غير اللغوي" إلاّ أنّنا سنعمد إلى تعريف التواصل لغةً فاصطلاحا،وذلك عند الغرب فالعرب،كما سنقوم بتعريف العلامة غير اللغوية، أو ما يسمّى "السمياء" .

إنّ كثرة متطلّبات الحياة الإنسانية فرضت على الإنسان أن يكوّن علاقات مع غيره،سواء مع بني قومه أو غيرهم لأنّه في أمسّ الحاجة إلى خلق هذه العلاقات من أجل التعارف والتعاون، غير ذلك من العلاقات الإنسانية، هذه العلاقات تتحقّق عن طريق اللغة بقناتيها المنطوق والمكتوب،إذْ كلّ موقف يتطلّب نوع معيّن من أنواع اللغة (الملفوظ والمكتوب) <<. . . إذْ ليس من المعقول التواصل مع البعيد بالصّوت،كما أنّه من غير الجائز التعبير بالإشارة البصرية مع غير المرئي لأنّه لا يرى أبجديتها،ولا يقدر على رؤية وقراءة مفرداتها لأنّها لغة تتلقّفها الأعين وتعيها الأذهان>>[1] نفهم من خلال ما قيل أنّ استعمال اللغة يختلف من فرد لآخر،إذكلّ موقف يستدعي نوعا معينا، إذ لا نستطيع التواصل مع البعيد باستعمال الصوت، مثلا: السفن التي تنقل المهاجرين فور اقترابها من الميناء ترفع العلم الخاص بجنسية المسافرين ودولتهم، ويتمّ هذا عن طريق الإشارة التي هي العَلمْ دون استعمال الصوت والصراخ لأنّه يستحيل ويُصعّب ذلك إبلاغ المعنى، كما لا نستطيع التواصل مع الأعمى بالكتابة لأنّه لا ستطيع رؤيتها وقراءتها من أجل أن يستوعبها عقله، لأن اللغة تراها الأعين وتستوعبها الأذهان بعد التركيز عليها فيجب أن نستعمل معه اللغة المنطوقة .

من خلال ما قيل عن دور اللغة بنوعيها في تحقيق التواصل والذي بدوره يحقّق الترابط والتماسك بين الأفراد، تتبادر إلى أذهاننا تساؤلات كثيرة منها ما يلي :

(1)محمد كشاش ،اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ،ط 1،شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر ،بيروت 2000،ص 79(بتصرّف)

- كيف تجسّد مفهوم التواصل عند الغرب والعرب؟ هل هناك تشابه في تعريفاتهم للتواصل؟
- هل اهتمّ العرب بفكرة التواصل؟ أم هي فكرة حظيت باهتمام الغرب فقط؟
- إذا كانت عملية التواصل عبارة عن نظام Organisme، فكيف يشتغل هذا النظام؟
- بما أنّ اللغة تحقّق التواصل بقناتيها الملفوظ والمكتوب، فهل يتحقّق التواصل بطريقة أخرى ناهيك عن المذكورتين؟
- كيف يتمّ التواصل عن طريق العلامة غير اللغوية؟
- هل عملية التواصل تتمّ فقط بين الإنسان وأخيه فقط؟ أم تتحقّق بين أطراف أخرى من حيوان، آلة ... الخ

أ.التواصل لغةً :

يفيد التواصل في اللغة العربية: الاقتران، الربط فالصلة، وخلق علاقات بين طرفين هما المُرسِل و المرسِل إليه .

ورد في لسان العرب أنّ :<<وصل:وصلت الشيء وصلاً و صلةً،والوصل ضدّ الهجران، ابن سيّده: الوصل خلاف الفصل ... ووصّله إليه وأوصله:أنهاه إليه وأبلغهُ إيّاه>>[1] يظهر من خلال هذا التعريف اللغوي لكلمة "التواصل" أنّها تعود إلى الجذر" وصل" على وزن فعل، الذي يعني الرّبط وهو عكس الهجران والانفصال،إذ يشير إلى إقامة علاقات جِدُّ مترابطة ويعني الإيصال أي إبلاغ أمرٍ ما لشخصٍ ما .

أمّا في قاموس المحيط:<<وصل الشيء بالشيء وصْلاً وصِلة بالكسر... ووصِلك الله بالكسر لغة والشيء إليه وصولاً ووُصلةً وصِلةً بلغهٌ وانتهى إليه وأوصلهٌ،واتّصل لم ينقطع>>[2]

(1)جمال الدين أبي الفضل محمّد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري،لسان العرب،ط1،تح: عامر أحمد حيدر، مرا: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج 11،ص 868.
(2) محمد مجد ابن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، 1426،2005، ج 11،ص66.

يظهر أنّ الوصل ارتباط بواسطة رابطة مادية أو صورية ،والوصل يرمي إلى كلّ ما يرمي إلى الارتباط وعدم الانفصال هذا من ناحية المعنى،أمّا من حيث اللّفظ فالوصل مصدركالجمع بين طرفين (أ) و (ب)وهما المرسِل والمرسَل إليه .

حيث يعضد هذا الاتّجاه"سيبويه" في قوله:<<أمّا تفاعلتُ فلا يكون إلاّ وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا، وقوله اعلم أنّك إذا قلت : فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليك حين قلتُ: فاعلتهُ>>[1] يظهر أنّ التّفاعل يدلّ على المشاركة والشيء نفسه بالنّسبة لِـ :فَاعلَ الذي هو وزن شارك

من خلال هذه التعريفات التي وضعها العرب القدامى لمصطلح التواصل، نلاحظ أنّها كلّها تُشير إلى نفس الدلالة وهي الربط وكل ما يشير إلى الجمع وعدم الفصل، لكن ذلك لم يمنع العلماء العرب البحث في المصطلح .

ب. التواصل اصطلاحا:

يدلّ "التواصل" اصطلاحا على أنّه عملية النقل Transfère، سواء نقل فكرة من شخص لآخر أو جماعة ما، أو نقل المعلومات، أو نقل للأشياء... إلى غير ذلك من كل ما يتم تبادله بين الأشخاص وحتى الكائنات.

حيث نجد"**فولر فيري** " يتحدّث عن التّواصل ويقول :<<أنّ التواصل أو الاتصال هو عملية نقل المعنى أو فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص لآخر، وهو التعبير عن رسالة تجريدية من خلال الإشارة العادية، والرسائل فيه مقيّدة بإشارة معينة،وعلى قوانين تشترك فيها الفرق الكلامية في الحدث التواصلي،وهذه القواعد والقوانين تسمح للمراسل تحميل المعنى فقط التزام بقواعد تسمح للمتلقي استرجاع المعنى المقصود في تلك الإشارة >>[2] يُظهرُ كلام"**فيري**" أنّ

(1) أبو بشر بن قنبر، كتاب سيبويه، تح:عبد السلام محمد هارون، مج4، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي ،الرياض ،2014/01/21، ج4، ص69،

(2) مي عبد الله العشي، نظريات الاتصال ،ط1،دار النّهظة العربية ،لبنان ،2006،ص87

التواصل عملية يتفاعل عن طريقها المشتركون في الحدث الكلامي عن طريق رسائل إمّا كلامية أو عن طريق الإشارات في سياقات اجتماعية معينة، أي يكون فيها التواصل إمّا عن طريق الألفاظ والكلمات أو بطريقة غير لفظية في شكل رموزٍ وحركات .

نظرا للتعريفات والبحوث المكثفة لمصطلح التواصل،نجدُ التعريف الآتي:<<التواصل هو إشراك شخص أو هيأة(Organisme) مموضع في نقطة معينة،في تجارب منشطة لمحيط شخص آخر أو نسق آخر مموضع في فترة أخرى في مكان آخر عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما >>[1]التواصل من خلال هذا التعريف هو إشراك لفرد آخر في نشاط معيّن ضمن نظام معين حيث يكون الطرفين على دراية بالعناصر التي ستحقّق بينهم العملية التواصلية .

مصطلح التواصل لا يستعمل فقط في المجال اللساني بل يتعدّاه إلى مجالات أخرى منها التربوية، فيُعرف التواصل فيها على أنّه <<إقامة علاقة ما>>[2] ، أي إقامة علاقة ما إمّا بين شخصين أو شيئين ماديين، قسمين مثلاً، كما يدلّ على الشيء الذي يتمّ تبليغه و الوسائل التي بها يتمّ هذا النقل ، ويعرف أيضا : <<فالتواصل هو عبارة عن نقل للمعلومات من مرسل إلى متلقٍ بواسطة قناة بحيث يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة، ومن جهة أخرى تحقيق عمليتين اثنتين هما ترميز المعلومات وفكّ الرموز>>[3]التواصل يستلزم وجود مرسل ومرسل إليه وقناة وشفرة يتمّ تفكيكها،ممّا يحقّق التواصل من خلال ترميز المعلومات وفكّ الرّموز.

(1)مولز-ك-زيلتمان –أوركيوني ،في التداولية المعاصرة و التواصل ،محمد نظيف ،دط ،الدار البيضاء، المغرب، دت ،مكتب التصنيف التقني ،زنقة علي بن أبي طالب، ص7

(2) العربي فرحاتي،أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها،دط،الجزائر،2010، ديوان المطبوعات الجامعية ص103

(3)العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها ،ص 103

تاريخ مفهوم التواصل:

أمّا من ناحية استعمال وتداول هذا المصطلح تحتّم بنا أن نلجأ إلى ما قيل عند مبرزي هذا العلم،وفي ذلك يقول "**ايفيس فانكين**Yves Vankin:<<تواصل Communiquer، والتواصل Communication،ظهرتا في اللغة الفرنسية في النّصف الثاني من القرن الرابع عشر ميلادي،فالمعنى الأصلي الذي هو"شارك في" قريب جدّا من اللاتينية وفعلها Communicare،وتعني الوضع داخل وحدة الوجود في علاقة وهذا الوضع داخل وحدة ما يحمل ظاهريا وِحدةٌ الأجسام >>[1] ، نلاحظ أنّ هناك علاقة بين فعل Communiquer بالفرنسية و Communicare باللاتينية حيث يدلاّن كلاهما على المشاركة في شيء ما .ثمّ <<وإلى حدود القرن الخامس عشر اقترب مفهومCommunion و Communier التي تعني المشاركة في الآراء وفي العاطفة أو وحدة الشعور،وهي صيغة قديمة استعملت في القرن العاشر والثاني عشر،وهي مشتقة من فعل Communicare ،ونستطيع أن نقرّب من هذه المصطلحات المصدر الواصف :Communier،بمعنى:اشترك في شيء وهذا المفهوم يُأخذ به في المعاجم الكبرى...وبداية من القرن الخامس عشر شرع فعل Communique يعني نقل مرض ما مثلا،تلا ذلك قرنا من الزمن أعطى معجم **فورتين** مثالا على ذلك:"المغناطيس ينقل قوّته إلى الحديد">>[2]هذه هي التطورات التي مرّ عليها مصطلح التواصل عبر القرون المختلفة حيث كان يدلّ على المشاركة في الأحاسيس بين الأشخاص ومختلف العلاقات الإنسانية، ثمّ في ما بعد أصبح المفهوم مرتبط بالأشياء المادية مثلا المغناطيس والحديد، كذلك الأشياء المجرّدة .

تطوّر مفهوم التواصل وأصبح يُستخدم في مجالات أخرى:<<في القرن السابع عشر ظهرت الأنابيب النّاقلة Les Tubes Communiquant...وأصبحت القطارات والتلفزيونات ووسائل الإعلام تدريجيا وسائل للتواصل:Moyennes De Communication يعني وسائل

(1)نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ،2014،ص 13

(2) المرجع نفسه ص 13

للتمرير من (أ) إلى (ب) أي للنّقل... وفعل توحّد Mettre en commun>>[1] انتقل مفهوم التواصل إلى وسائل النّقل، مثل القطارات التي تقومُ بإيصال فرد إلى فرد آخر ومكان آخر، نفس الشيء بالنسبة لعملية إيصال عربات القطار فيما بعضها، نفس الشيء بالنسبة لوسائل الإعلام التي تُمرّر الأخبار وغيرها من فرد إلى أفراد آخرين .

أضاف العالم روبير Robert في معجمه le grand Robertمعنى آخر للتواصل وهو معنى علمي حيث عرّف التواصل على أنّه:<< تداخل العلاقة الديناميكية في عمل ما وبكلمة أوضح هي نظرية التواصل والضّبط الآلي أو السيبرنتيكاCybernétique التي تعني التواصل مع الآلات ثمّ الإعلام والتواصل،حدث هذا لأول مرة في تاريخ دلالة هذا المصطلح بحيث قطع المفهوم الجديد علاقته الكلية مع الماضي>>[2]، في هذه المرحلة قطع مصطلح التواصل علاقته بالماضي،حيث أصبح مرتبط بالآلة أي التواصل عبرها ونقل المعلومات وهي مرحلة أحدثت قفزة عالية في مجال علوم الاتصال، لأنها أعطت مفهوما آخر للتواصل وهو التواصل عن بُعد .

لقد حظي مفهوم التواصل باهتمام كبير منذ أن اكتشف الإنسان دور اللغة في تحقيق التواصل إذْ أصبح هذا المصطلح مستعملا في مجالات أخرى اجتماعية ، فلسفية ، سياسية، إعلامية...الخ

التواصل من المنظور الفلسفي:

أصبح مفهوم التواصل من المفاهيم التي حظيت باهتمام ليس فقط في الدراسات اللسانية ، بل حتى الفلسفية،وهي أسبق العلوم التي اهتمت بهذا المُصطلح، والدليل هو:<<هذه المرجعية الخفية التي لو لاها لما أمكن لمبحث التواصل اليوم أن يأخذ بزمام المبادرة الفلسفية بعد أن تبادلت الأدوار قبله كلّ من فلسفات الشعور Philosophie de la conscience، ثمّ فلسفات التّأمل أو الفلسفات التّأملية Philosophie de réflexion ومن ثمّ فلسفات اللغة

(1) المرجع السابق ص14
(2)المرجع نفسه، ص 21

Philosophie de langage>>[1] من خلال هذا يتضحُ أنّ: فلسفة الشعور نردّها جميعا للحياة النفسية الشعورية، كما يزعم أنصار الاتجاه الكلاسيكي الذي ظهر في عصر النهضة الأوروبية،مع الفيلسوف **ديكارت** الذي يرى أنّ الروح أو الفكر تستطيع تأمّل أشياء كثيرة في آن واحد، ويرى أنّ كلّ ما هو عقلي هو بالأساس شعوري، وبعدها ظهرت فلسفة التّأمل وهي فلسفة ذات جذور عميقة في الشرق الأوسط، وتحوّلت مع**زارتش** والمدرسة الإسكندرية إلى وحدة الوجود وطريقة للوصول إلى حقيقة الكون والإنسان والوجود والمجتمع و الإله على قاعدة التّأمل أوّلا والسّمو بها إلى مرتبة الآلهة، والمُلاحظ أنّ هذه الفلسفة ترتبط بالجانب الديني أكثر من أي شيء أخر، ثمّ إلى فلسفة اللغة وهي جانب تميّز به الإنسان عن الحيوان وذلك بفكره ولغته،وهذا العلم أي فلسفة اللغة حظي باهتمام كبير خاصة في القرن العشرين.

نجد تعريف "**جان مارك فيري**":<<التواصل، ومهما كانت تمظهراتهالمعرفية"المجردة"،هو في نهاية المطاف يتموضع داخل مجتمع معين،و ينفّذ بأدوات مجتمعية معيّنة،ويهدف قبل هذا ذاك إلى إيصال رسالة معيّنة لكلّ من يهمّه الأمر عبر التراتبية الألسنية المعروفة المرسل، الرسالة والمرسل إليه>>[2] رغم الخصائص التي ينفرد بها التواصل من أنّه مجرّد، إلاّ أنّه و مع ذلك يختلف من مجتمع لآخر حيث يختلف الأفراد في طرق التواصل والأدوات المستعملة،رغم ذلك إلاّ أنّ التواصل يهدف إلى إبلاغ رسالة معيّنة لمن يهمّه الأمر حيث يتحقّق ذلك بتوفّر جوانب هي بمثابة الأساس **Une Platform** ، هي: **المرسل** :الذي يُصدر الرسالة بأيّ طريقة المهمّ أن تحمل معنى وتأثّر على المتلقي، ولدينا **الرسالة**:وهي تحمل المحتوى، ثمّ **المرسل إليه** الذي ينتظر الرسالة ويكون مُهيأ لاستقبالها والردّ عليها.

(1) جان مارك فيري، فلسفة التواصل، تر:عمر مهيبل، ط1، الجزائر ، 2006، منشورات الاختلاف ،ص 10 -
(2) المرجع نفسه، ص09

لطالما اهتمّ الفلاسفة باللغة،وهذا ظاهر من خلال المرجعية الخلفية للفلسفة،إلاّ أنّها لم تُصبح موضوعا في الفلسفة إلاّ في القرن العشرين،حيث أنّ مختلف مشاكل الحياة تُحلّ باللغة عن طريق التواصل .

أمّا في قاموس اللغة الفلسفية **Dictionnaire de la langue philosophique** فورد:<<فعل التواصل ما يسمح بالحصول على علاقات أو بالذّهاب من مكان إلى آخر، أو بتحقيق تواصل(اتصال)بين حجرتين(بواسطة باب) . . . أمّا في ما يخصّ الحديث عن الأشخاص،فالتواصل:بالمعنى المجرّد فعل إيصال الشيء إيصال شيء لشخص>>[1] يتّضح أنّ التواصل هو كلّ ما يرمي إلى توليد علاقات أوّلا بين الأشخاص كلّما أثر فرد على آخر ذلك يعتبر تواصلا، أمّا التواصل بالنسبة للأشياء فعملية إيصال غرفة بأخرى هو في حدّه تواصل، كذلك تجاور وإمكانية التّنقل بين مقطورات القطار هي عملية تواصل أيضا، إذًا التواصل هو كلّ ما يهدف ويرمي إلى خلق علاقة أو ترابط بين وسطين سواء كان هذين الآخرين أشخاص أو جماد.

كما أنّ كلمة التواصل تحتلّ مرتبة علم مستحدث مثلها مثل:السبرنطيقا Cybernétique معلوماتية **Informatique** ،بنية **Structure**،فلفظ التواصل يظلّ على تداول الألسنة له دوره في قطاعات معرفية لفظا يكتنفه العموم والإجمال، إن لم يكتنفه الغموض،وإن أعملنا فكرنا لوجدناه يدلّ على معاني ثلاثة متماثلة فيما بينها، أحدها نقل الخبر ونصطلح على تسمية هذا النقل بـ: (الوصل) نظرا أنّ هذا المصطلح يفيد الجمع بين الطّرفين،والثاني نقل الخبر (معلومات) مع اعتبار مصدر الذي هو المتكلّم، ليطلق على هذا الضّرب من النّقل اسم (الإيصال) والثالث نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلّم واعتبار مقصده الذي هو المستمع معًا، ولِنُسمّي هذا النوع من النقل(الاتّصال) .

(1)عايدة حوشي،نظام التواصل السميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ حسب نظرية بورس،دط،منشورات الشافعي عبد الكريم،2006 ،ص 20 19(بتصرف)

يقول مانفريد فرانك في كتابه"حدود التواصل":<<يستقلّ مبحث التواصل بخصائص تميّزه عن المباحث المتاخمة ، فهو يشترط وجود حوار قائم بين شخصين موجودين بالفعل و يعرف أحدهما بوجود الآخر،بهذا المعنى نميّز مباحث التواصل على مباحث التّلقي و النّقد و تحليل الخطاب، لأنّ هذه المباحث لا تشترط وجود صلة بين أفراد موجودين بالفعل يعرف بعضهم بعضا،كما نميّزُ مباحث التواصل المتاخمة ، كمباحث الأخلاق و القيم و نظرية الفعل>>[1] يتّضح لنا من خلال ما قيل يظهر أنّ عملية التواصل تتميّز عن المباحث الأخرى لأن هذه الأخيرة لا تشترط أن تكون هناك علاقة بين المكلّمين، بينما مباحث التواصل يشترط أن تكون علاقة بين المتواصلين.

التواصل عند الغرب والعرب:

أ.عند الغرب:

لقد اهتم الغربيون بمصطلح "التواصل"، فالعالم اللغوي **رومان جاكبسون Roman Jakobson**يُعرّف التواصل انطلاقا من العناصر التي تُسهم في تحقيق العملية التواصلية، ويُعرّفه كما يلي:<<... إنّ المرسل يُرسل رسالة إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي بادئ ذي بدء سياقا تُحيلُ إليه...سياقا قابلا ليُدركه المرس إليه وهو يكون إما لفظيا أو قابلا لأن يكون كذلك... تقتضي الرسالة سننا مُشتركا... و قناة فيزيقية>>[2]، فحسب جاكبسون عملية التواصل تتحدد انطلاقا من العناصر الستة التي تُشارك في تأدية وإنجاح العملية التواصلية، إذْ يتمثل دور المرسل في إرسال الرسالة، ويجب أن يكون هناك مرجع كي تكون وظيفة الرسالة فعالة، السياق إمّا لفظي أو قابلا كي يكون كذلك معناه إذا كان غير لفظي فعن

(1)المرجع السابق، ص23

(2) ياكبسون، رومان– قضايا الشِّعريَّة، ترجمة: محمَّد الولي ومازن حنون، ط1، دار توبقال، الدَّار البيضاء، المغرب، 1988م، ص 26.

طريق تحليل الرسالة شفويا نحولها إلى ملفوظ، ووجود سنن مشترك أي يتفق عليها كل من الطرفين أثناء العملية التواصلية، ويجب أن تتوفر قناة إما رسالة مكتوبة أو شفوية أو غيرهما.

يتّضح أنّ عملية التواصل بمثابة نظام حيث كلّ عنصر يشترط وجود الذي يليه، مثلا: المرسل عندما يريد أن يتواصل مع شخص آخر هذا يستدعي منه أن يُهّيأ رسالة، إن انعدمت هذه الأخيرة فلن تتحقّق عملية التواصل، نفس الشيء مع باقي العناصر حسب **جاكبسون**، ووظائف العناصر السّتة هذه هي :المرسل وظيفته تعبيرية وانفعالية، المرسل إليه ووظيفته تأثيرية وانتباهية الرسالة وظيفتها جمالية، المرجع وظيفته مرجعية، القناة وظيفتها حفاظي، اللغة وظيفتها تفسيرية .

أمّا أبو اللسانيات الحديثة كما يُلقّب، العالم االلغوي**فردينا دي سوسور** فالتواصل عنده يُعرف انطلاقا من وظائف اللغة والتي من بينها تحقيق التواصل، وهذه العمليةتشترط وجود شخصين على الأقلّ الأول هو المرسَل والثاني مرسل إليه، حيث يرى أنّ لعملية التفكير دور مهم في العملية التواصلية أي تدخل العقل البشري، كما سيوضح الشكل الآتي:

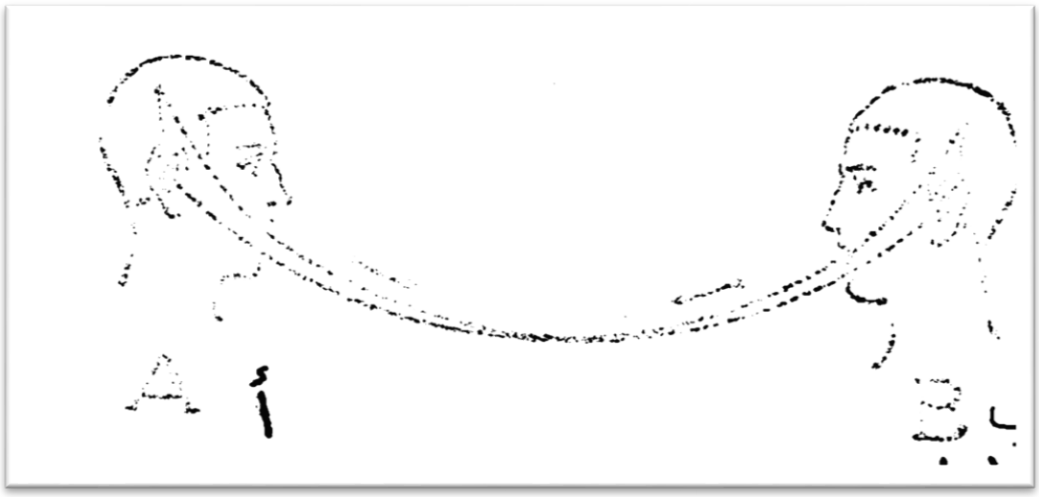

شكل يوضح عملية التواصل عند سوسور[1]

ما نفهمه من خلال الشكل أنّ عملية التواصل ترتبط بالدماغ، أي التفكير الإنساني، حيث تنطلق الموجات الصوتية من فم(أ) متجهة إلى أذن (ب) أين يقوم هذا الأخير بنقلها إلى دماغه (أوتوماتيكيا) من أجل تحليها واستيعابها. وهذا الشكل يُوضّح أن العالم اللغوي سوسور يشترط وجود شخصين على الأقل لتتم عملية التواصل بنجاح .

ثمّ ذهب سوسور إلى أنّ عملية التواصل تكون على شكل دورة تتبادل فيه الأدوار حيث يكون المرسِل تارة متكلما وتارة مستمعا، ونفس الشيء بالنسبة للمستمع. وهذا ما سيوضحه الشكل الآتي :

(1) فردينا ندي سوسور، علم اللغة العام، تر: بوئيل يوسف عزيز،مرا:مالك يوسف المطلبي، ط2،آفاق عربية، الأعظمية، بغداد، 1975، ص29

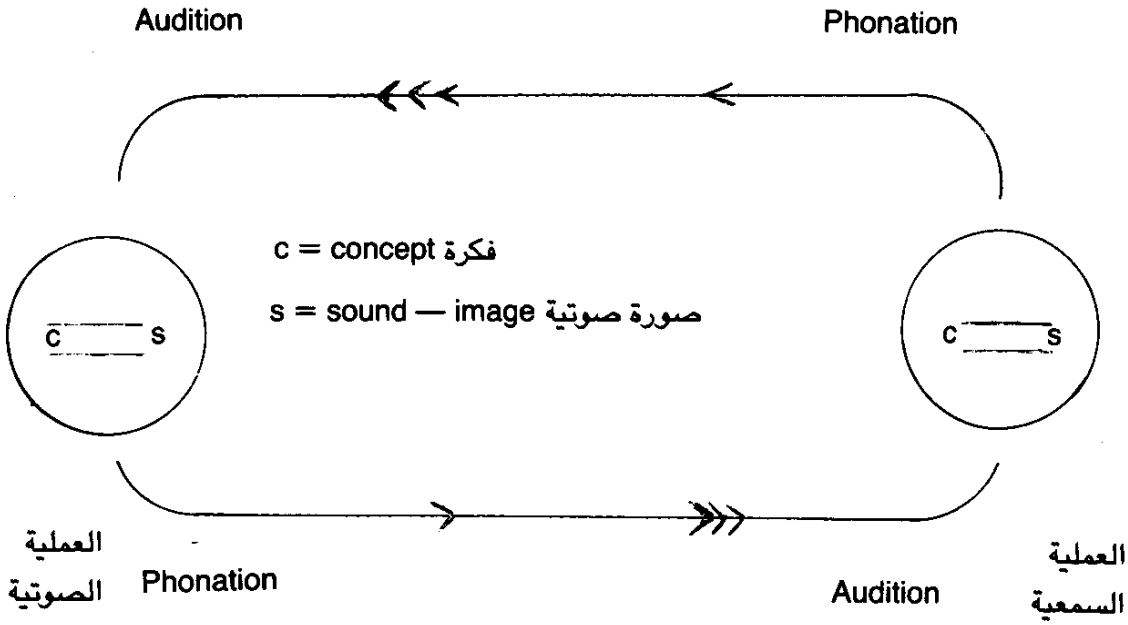

شكل يوضح تبادل الأدوار بين المُرسِل والمُرسَل إليه[1]

يتّضح من الشكل أعلاه أنّ العملية التواصلية تبدأ من فم المتكلم قاصدة أذن المستمع، ثم بعد أن يتلقى المستمع ما لُقي عليه يُصبحُ هو المتكلّم أي يتغير دوره يُصبح متكلما والمتكلم الأول يُصبح مستمعا، وهذا ما يُقصد بدورة التواصل عند سوسور.حظيت عملية التواصل عند الغربيين اهتمام الكثير من العلماء اللغويين، وكلّ واحد منهم كيف يُعرّف التواصل، البعض من خلال عدد الأشخاص الذين يشاركون في العملية التواصلية والبعض الآخر انطلاقا من عدد العناصر التي تُساهم في إنجاح العملية التواصلية .

(1) المرجع السابق، ص 31

ب.عند العرب:

هناك الكثير من العلماء العرب المعاصرين الذين اهتمّوا بعملية التواصل، وربطوها باللغة ذلك أنّ اللغة مجموعة من الرموز لها عدّة وظائف والأساسية منها هي تحقيق التواصل والاتصال بين الأفراد فكلّ عالم كيف يُعرف التواصل .

فمن هؤلاء العلماء نجد:<<**المسدّي** في قاموسه اللساني قد ترجم Communication بالمصطلحات العربية التالية:إبلاغ عندما يكون فاعلا،وبالتّواصل حينما يكون اسما موضوعا، كما ترجمه **بسّام بركة** في معجمه اللساني بـ :"التواصل" تارة و بـ الاتصال تارة أخرى واستعمل الخطاب كمقابل لـ:Communicatio>> [1])فالعلماء العرب ترجموا مصطلحات من الجذر Communiquer لمفاهيم عربية مختلفة لكن كلها تدور حول نفس المعنى الذي يدل على الربط والجمع واللمّ، ونجد **أنطوانأبو زيد<<**يترجم Communication بـ"الاتصال" وليس بالتواصل وذلك فيما نقله وترجمه لـ :**بيير**Pierre.**ـاو كيرو P.Guirrand**،في الفصل الأوّل الذي عنوانهُ "وظائف ووسيط"حيث يشرح بنية التواصل ونسقه وعناصره>>[2] ، فيما أنّ اللغة واحدة من أنظمة العلامات و أحسنها تأدية للتّواصل ،فإنّها تشكّلٌ جزءا منه، أي تخدمٌ التواصل بصفة عامة .

ونظير ذلك ما نجده عند **عادل فاخوري:<<**حيث يترجم المصطلح الذي ندرسه بـ :"الاتصال" وذلك بمقاربته السمياء بعلم الدلالة عند العرب >>[3]أي كلّما تحقّق الاتصال ينتج معنى وراء ذلك .

كما نجد العالم مسعود صحراوي يُعرف التواصل انطلاقا من خلال مهام التداولية كما يلي:<<دراسة "استعمال اللغة" التي لا تدرس "البنية اللغوية" ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند

(1)نور الدين رايص،اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ص14
(2) المرجع نفسه ص16
(3) المرجع نفسه ،ص16

استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محددا" صادر من "متكلم محدد" وموجها إلى "مخاطب محدد" بـ "لفظ محدد" في "مقام تواصلي محدد" لتحقيق "غرض تواصلي محدد>>[1].فاللغة وظيفتها دراسة اللغة في ذاتها أولا، ثم استعمالها في مختلف المواقف، لأنها كلام يصدر لغرض معين، وهذا الكلام يصدر من متكلم محدد إلى مستمع محدد من أجل تحقيق التواصل وهذا التواصل يكون محددا بمعنى لديه مدته، فالتواصل من هذا الاتجاه يُعرف من خلال تعريف مهام اللسانيات التي تُعرف باللسانيات.

هذه بعض الرّؤى لبعض العلماء العرب لمصطلح التواصل وترجماته المختلفة إلاّ أنّ هذه التّرجمات تدور حول نفس المعنى،الذي يعني الرّبط وخلق العلاقة بين الأطراف،فالإيصال والتواصل كلّها ترمي و تدلّ على التّأثير و الرّبط و الجمع...الخ .

(1)مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة، الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، الكيعة للطباعة والنشر،2005، ص 27

الفصل الأول

العلامة والتواصل اللغوي وغير اللغوي

أولا- العلامة :

1- التعريف بالعلامة :

تَشغل اللغة دورا مهمّا في حياة الفرد، إذْ لا يستطيع الإنسان العيش بمعزل عنها، فهي السبيل إلى التّطور وخلق مختلف العلاقات الاجتماعية وغير ذلك من المهام الكثيرة التي تُلقى على عاتق اللغة والتي تقوم بها الأخيرة على أتمّ وجه .

تُحقّق اللغة عملية التواصل بوجهيها المنطوق والمكتوب، لكن هناك حالات تتحقّق فيها عملية التواصل بنجاح تامّ لكن بمعزل عن الوجهين المذكورين آنفا، وتستعمل في هذه الحالات العلامة غير اللغوية،أو ما يسمّى بالسمياء، أو السميولوجيا أو السميوطيقا،هي تسميات تدلّ على نفس المعنى أو نفس العلم الذي يختصُّ بدراسة العلامات غير اللغوية، حيث لقي هذا العلم اهتمام كبير منذُ القديم، لكن ازداد اهتماما في العصر الحديث حيث وُضعتْ له نظريات ودراسات علمية مُمنْهجة قائمة على أساس علمي، لذلك سوف نتطرّق إلى تعريف هذا العلم لغة فاصطلاحا، مع الإشارة إلى المسار التاريخي للمصطلح، ومدى اهتمام كلّ من العرب والغرب بهذا العلم .

- ✓ **التعريف بالسمياء لغةً:**

تُؤكّد أغلب المصادر العربية والمعجميات اللغوية الموثقة كذلك مراجع التفسير والنّصوص الشعرية القديمة فضلا عن الآيات القرآنية أنّ (سيمياء) لفظ عربي أصيل غير مُولّد وذلك ما سيتّضح من خلال ما يأتي:<<وما يردُّ له من صورة لفظية متعدّدة فهو مشتقّ من جذر لغوي واحد هو(وسمى) من الجذر (وسم) وقد وقع قلب مكاني فصار (سومى) ثمّ انقلبت الواو ياءا لتعادل حركة>>[1]يتّضح لنا من خلال هذا التعريف للسمياء أنّها لفظ عربي الأصل من خلال

(1) أحمد علي محمد علي ،المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للسمياء عربيّا ،بحث في المصطلح والمصطلح المجاور(مقاربة فيلولوجية)، ع07، أيلول 2012، ص137

الجذر الذي أتى منه الكلمة كما يظهر أنّه علم اهتمّ به العرب منذ القديم أي لم تأخذه العرب عن غيرهم.

كما ورد لفظ(سيما)في القرآن الكريم في عدّة مواضع ،ستة منها نذكر :

- قال الله تعالى:"سيماهم في وجوههم من أثر السجود" [الفتح :29]
- قال تعالى:"تعرفهم بسيماهم"[البقرة:273]

يتضح من الآيات القرآنية أنّ :السمى في الآية الأولى تعنى العلامة، وهي تلك العلامة الزرقاء التي تظهر على جبين المصلي المؤمن .

أمّا في الآية الثانية فسيماهم يُقصد بها خصالهم، أي صفاتهم .

كما تُعرفُ السمياءبالعلامةوهي رمز دال أي كلّ ما وجدنا رمز معيّن فهذا الرمز له معنى، نأخذ مثال: الرمز الموجود على مدخل المحكمة (الميزان) هذا الرمز يدلّ على العدالة،فهو لم يُرسم للتزيين أو شيئ آخر، بل ورائه مقصديه ، وهي التعبير عن العدالة.

- ✓ **التعريف بالسمياء اصطلاحا:**

بالنّسبة للفظة السمياء اصطلاحا فلقد قُدمت لها تعريفات عدّة، فهي نظام العلامات، حيث تمثل مجموعة من العلاقات المترابطة والمتسلسلة وِفق قواعد معينة، وهذه الأخيرة يتّفق عليها أفراد مجتمع معين، مثلا : اللباس الأسود في المجتمع العربي يرتبط بالحزن والحداد، حيث يرتده أهل الميت أيام العزاء،أمّا العرب القدامى فكانوا يُنشدون المرأة بجمالها لأنّها صاحبة شعر أسود وعيون سوداء .

هناك تعريف آخر للسمياء :<<إنّ السيمياء عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب،وتحديد البيانات العميقة والثانوية وراء البنيات السطحية المُتمظهرة فونولوجيا ودلاليا>>[1] إذًا هي عبارة عن عملية تفكيك الكلّ إلى أجزاء،ثمّ إعادة البناء من أجل استيعاب الباطن، مثلا : العلامة التي

(1) جميل حمداوي، مناهج البحث التربوي، صحيفة المثقف،ع 2289،الخميس 2012/11/29

نجدها في مدخل الصيدلية:الثعبان والكأس هي علامة دالة،فكلّ شخص تسأله أين نستطيع إيجاد هذه العلامة يجيب في: مدخل الصيدلية،هذا أمر يعلمه الكلّ،لكن هناك قصة وراء هذا الرسم ولكي يعرف الشخص ماهي القصة عليه أن البحث في البنيات العميقة، فرسمُ الثعبان ملتفّا على الكأس حسب الحكايات هو اسم لإله الإغريق(سكيليبيوس) ينحدر من عائلة أطبّاء، زوجته وابنته أيضا،وتسمّى زوجته(هيجا)،هي من علّمته أسرار الطّب حتّى صار متفوّقا، إلاّ أنّه خالف تعليمات ما علّموه و حاول أن يحيي الأموات بتلك الأعشاب . . . ويرمزون لهذا الإله برجل يحملٌ عصا، يلتفّ حوله ثعبان وهذا الأخير هو الذي كشف لـ(سكيليبيوس) العشبة، والثعبان عنده هو رمز المعرفة. كلّ هذا هو دلالة خلفية للرسم الموجود في الصيدليات .

كما تُعرّف السمياء انطلاقا من نوع العلامات الذي تبحث فيها، لغوية أم غير لغوية كما يلي:<<من المعروف أن السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية ومن ثم، فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع>>[1].السمياء أو السميولوجيا علم شامل يدرس العلامات اللغوية وغير اللغوية والأيقونات، في المجتمع، عكس اللسانيات التي تدرس الأنظمة اللغوية فقط، فالسميولوحيا هو علم شامل يدرس الأنظمة اللسانية وغير اللسانية وهذا ما يتبين لاحقا مع **دي سوسور** .

أماّ التعريف الأساسي للسمياء لدى دانيال تشاندلر Daniel Chandler هو:<<دراسة الإشارات>>[2] مهما كانت نوع هذه الإشارات، سواء مرئية أو ملموسة، أو صور، كذلك تشمل مختلف الإشارات التي نجدها في الطرقات والمحلات وغيرها، كما تشمل إشارات الجسد المختلفة.

(1)جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات و المدارس السميوطيقية في الثقافة الغربية ،دت ، ص 07
(2) دانيال تشاندلر ،أسس السميائية، تر:د.طلال وهبه، مر:ميشال زكريا، ط1،شارع الحمراء،بيروت،2008،ص 27

2-المسار التاريخي لمصطلح السمياء:

إنّ الاهتمام بالعلامة غير اللغوية بدأ منذُ القديم، رغم أنّ الدراسات الحديثة تُنسبُ ظهوره إلى العلم اللساني **فردينا ندي سوسير**،لكن ما تُظهرهُ الدراسات القديمة عكس ذلك:<<إنّ تاريخ السميولوجيا يعُودُ إلى بداية الميلاد إلى ألفيْ سنة مضتْ و يرى **إيكو** أنّ الرّواقيين Stoïciensهم من قال أنّ العلامة Signe دالSignifié ومدلول Signifiants، وأنّ السميائيات المعاصرة ارتكزت فلسفتها وبُعدها الفكري على اكتشاف الرواقيين، وأنّ العلامة هي كلّ أنواع السيميائيات>>[1] يظهر أنّ العلامة غير اللغوية علم قديم لأنّ الرواقيين عاشوا بداية القرن الثالث، إذْ تشبهُ نظرتهم هذه للعلامة إلى ما قال به دي سوسير أنّ العلامة دال ومدلول،والعلامة هي كلّ أنواع السميائيات لأنّها تتمكّن من دراسة كلّ العلامات غير اللغوية .

كما تُثبتُ الدراسات القديمة أنّ علم السمياء ظهر أوّل مرة عند اليونانيين، وهذا ما سيتّضح من خلال ما يلي:<<تُؤكد معظم الدراسات اللغوية أنّ الأصل اللغوي للمصطلح(Sémioique) يعود للعصر اليوناني، فهو آت كما يُؤكد (برنارد توسان) من الأصل اليوناني(Sémion) الذي يعني علامة و(Logos) التي تعني خطاب>>[2]

بالإضافة إلى الدراسات القديمة نجد دراسة **أفلاطون**Aflaton الذي اهتم بالعلامة :<< كما اهتم "أفلاطون" بالعلامات اللّغوية وطابعها المحاكاتي وخاصيتها الاعتباطية، كما أكّد أن للأشياء جوهرا ثابتا وأن الكلمة أداة للتوصيل، وبهذا يكون بين الكلمة ومعناها تلاؤم طبيعي بين الدال والمدلول فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء، كما أشار إلى ما تمتاز به الأصوات كأداة تعبر عن ظواهر عديدة >>[3] ،يرى أفلاطون أنّ الكلمة أداة توصيل وهذا أمر صحيح، كما تساهم الأصوات و نبراته المختلفة دورا مهمّا وهو الإفصاح أكثر عن المقيل، ولكن **أرسطو Aristo** جاء على أنقاض **أفلاطون** حيث:<<جعل هناك فرقا بين العلامة اللسانية والسميون

(1) نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل ،ص 43
(2) فيصل الأحمر،معجم السميائيات،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر العاصمة،الجزائر،2010،ص11
(3) فركوس حنيفة ،(الأصول الغربية للسمياء و إرهاصاتها العربية) - مجلة الأثر،ع 23،الجزائر،23 ديسمبر 2015 ص74

حيث يجعل العلامة قضية برهانيه إمّا ضرورية وإمّا احتمالية من خلال إنتاج شيء على شيء فالعلامة اللسانية عنده تفتقر إلى القدرة على الاستدلال، بينما تمتلك السّميون القدرة التي تؤهلها للانخراط في العملية الاستدلالية>>[1] فرّق أفلاطون بين العلامة اللسانية لأنّها قضية ضرورية أي هناك ما يلزمنا بتأدية العملية التواصلية و ربّما ستفتقر إلى القدرة للاستدلال أي اللغة المناسبة، بينما السميون يستطيع تأدية الدور بكلّ نجاح رغم عدم استعداد المتكلّم لذلك، مثلا: عندما أدخل إلى محلّ ما ويطلبُ منّي شخص ما أن أشتري له شيء وأنا ليس معي المال مجرّد الإشارة إلى جيبي وإخراجه خاليا فارغا يفهمني الشخص دون أن نلفت نظر الآخرين .

أمّا في العصر الحديث أضحى علم السمياء من بين العلوم الحديثة التي حظيت باهتمام الكثير من علماء اللغة والاجتماع وعلماء النفس وغيرهم كُثُرْ:<<وفي بداية القرن الماضي بشّر عالم اللسانيات السوسوري **فردينان دي سوسير Ferdinand de saussure**بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم"السميولوجيا" هذا العلم ستكون أهميّته كما جاء في دروسه التي نُشرت بعد وفاته،هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية>>[2]لقد تنبّأ دي سوسير بهذا العلم ورأى أنّه علم شامل،لأنّه يدرس العلامة اللغويةوغير اللغوية في الوقت ذاته، لقد حصل ما تنبّأ به حيث أصبح العلماء يدرسون هذا العلم الشامل ووضعوا له أُسُسه و أنواعه، كما ارتبط بمختلف المجالات منها الاجتماعية والثقافية وغيرها من المجالات .

- ✓ **علم السمياء عند الغرب:**

مُنذُ السّتينات ومجال علم السمياء يُظهرُ نشاطا متزايدا على كافة الصّعد، ففي أكثر من بلد تتألّف جمعيات تُعنى بهذا العلم، أقدمها الجمعية الدولية للدراسات السميائية 1979International Association For SemioticStudes .

(1) المرجع السابق، ص76

(2) قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص 44

كما صدرت مجلاّت عديدة مُتخصّصة في هذا النّوع من الأبحاث منها :<< مجلّة الجمعية الدولية المذكورة Semiotica، ومجلّة Sémiosis الألمانية، Versus الإيطالية، وDegrés البلجيكية،وStudiaSemiotyzmeالبولونية ،وكوديكاس اليونانية >>[1]هذا لدليل على اهتمام الغربيين بعلم دراسة الإشارات، ناهيك عن الدراسات التي أُنجزت في هذا المجال .

كما يتّضحُ اهتمام العلماء الغربيين بهذا العلم ومن بينهم نذكر كمثال لا على سبيل الحصر :<<وهم عدد غير يسير من السميائيين **كمورس Ch.Morris**، **سيبيو Sebeo**، الذين يُدرجون أيضا العلامات التي يستعملها الحيوان تحت هذا العلم،بل أنّ البعض يذهبُ إلى أبعد من ذلك في توسيعه لمجال السمياء،ليشمل الاتصال ما بين الخلايا الحيّة Bionique، وحتى الاتصال بين الآلات Cybernétique>>[2] إنّ شُمولية علم السميولوجيا جعل العلماء يستعينون به لدراسة العلامات التي يستعملها الحيوان، مثلا: القردُ في حديقة الحيوانات عندما يمُدّ يده لزُوّار الحديقة فهُو يطلب شيء أُعجب به مثل المكسرات، كذلك لدينا مثال آخر على الفراشات، فبعد الدراسات التي قام بها العلماء توصّلوا إلى أنّ :<< ففي عالم الفراش تستخدمُ أُنثى فراش الحرير (Silk Worm Moth) مركّبا كيميائيا تجذبُ برائحته الذكور إليها، ومثلها المادة التي تفرزها فراشة الجيبسي (GypsyMoth)، وكذلك حال ملكة النّحل التي تُفرزُ مركّبا لاجتذاب الذّكور في أثناء طيران الزفاف >>[3] ،أصبح إذا بإمكان الإنسان التّمييز بين ذكر النّحل وأُنْثاه من خلال الحركات التي يستعملها والمركّب الذي تُفرزهُ أنثى

(1)عادل فاخوري ،تيارات في السمياء،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت ،لبنان ،1990،ص07
(2) المرجع نفسه، ص08
(3)محمّد كشاش اللغة و الحواس ، رؤية في التواصل و التعبير بالعلامات غير اللسانية ،ص129

الفراش، كما وسّع بعض العلماء هذا المجال لدراسة الخلايا الحيّة، وعمليات التواصل عبر الآلة، أي دلالة العلامات على شاشة الآلة سواء الحواسيب أو غيره

يعتبر العالم اللغوي السوسوري، فردينا دي سوسور أوّل من دعا إلى دراسة السميولوجيا (1857_1914)، في محاضراته التي قام تلامذته بطبعها ووضعها في كتاب اسمه:"محاضرات في اللسانيات العامة"، إذ يقول في هذا الشأن: <<ويُمكننا أن تصوّر علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام،وسأطلق عليه علم الإشارات Sémiology>>[1] علم الإشارات حسب دي سوسور يدرس العلامات في كنف المجتمع، ويكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام، أي شامل يدرس جميع أنواع الإشارات مهما كان نوعها، وذلك داخل المجتمع، وبالفعل حدث ما تنبّأ به، وأضحت السميولوجيا العلم الذي يدرس الإشارات اللغوية وغير اللغوية والرموز والصور وغيرها، وكلّ ما يحوي دلالة.

غير أنّ السمياء لم يُصبح علما له أسسه إلاّ مع الفيلسوف الأمريكي شارل **ساندرس بيرس**(1839_1914)،حيث وضع نظرية خاصة بعلم السمياء مُسمّاة بـ: La Sémiotique ويرى أنّ هذا العلم شامل، يشمل مختلف العلوم، ويقول في ذلك:<<ليس باستطاعتي أن أدرس كل شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق، والميتافيزياء، والجاذبية الأرضية، والديناميكية الحرارية ، والبصريات ،والكيمياء، وعلم التشريح المقارن، وعلم الفلك، وعلم النفس، وعلم الأصوات، وعلم الاقتصاد، وتاريخ العلم والكلام، والسكوت، والرجال، والنساء، والنبيذ، وعلم القياس والموازين، إلا على أساس أنَّها نظام سيميولوجي>>[2] يرى بيرس أنّه لا يمكن دراسة أيّ علم من هذه المذكورة أعلاه إلاّ على أساس أنّ نظام سيميولوجي،أي يعتمد في دراسته على الجانب اللغوي وغير اللغوي،كذلك يعتمد على المرئي و كلّ ما يُحقّق دلالة، وعلى كلّ علامة أو

(1) فردينا ندي سوسور،علم اللغة العام، تر:بوئيل يوسف عزيز،ط2،دار آفاق عربية،1985، الأعظمية بغداد،ص 43
(2)عبد النبي ذاكر،سيميائيات التواصل وفعالية الحوار،المفاهيم والآليات، دط، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،سيدي بلعباس الجزائر،2004 ، ص 122

صورة أو غيرها يحوي دلالة، فهو رغم عدم لقائه بالعالم سوسير إلاّ أنهما يتفقان في الكثير من الآراء، ولأنّهما أسّسا لهذا العلم الشامل،فنلاحظ أنّ الفرنسيون استعملوا وتأثروا بالمصطلح الذي وضعه دي سوسور وهو"السميولوجيا"، بينما تأثّر الأمريكيون بالمصطلح الذي وضعه **بيرس** وهو "السميوطيقا" ، ورغم اختلاف العالمين في تسميتهما لهذا العلم إلاّ أنّ كِلا المصطلحين يهدفان إلى تخصّص و علم واحد ، وهو دراسة الإشارة والعلامة غير اللغوية في المجتمع .

✓ **علم السيمياء عند العرب:**

إنّ علم السمياء ليس وليد العصر الحديث كما يزعم بعضهم ، بل إنّه أبعد و أقدمُ النّشأة من الزّعم، فقد اهتمّ القدامى من عرب وعجم بهذا العلم منذ زمنٍ بعيد جدّا، واستعملته العرب للتواصل و نقل المعلومات .

لقد عرف العرب علم السيمياء واستعملوه في حياتهم، واعتمدوا عليه في اتّصالاتهم، قبل أن يضعوا له قواعده وأُصولهُ، وممّا بلغنا من استعمالهم للعلامة في التواصل ما ورد في حديث<<**أبي بكر** حين عهد إلى **عمر**(رضي الله عليهما)بالخلافة قال:" كلّكم ورِمَ أنْفُهُ">>[1] ومعنى ما قيل أنّ المغتاظ رغم إخفائه لحسده وبغضه إلاّ أنّ علامات الوجه تفضحه، منها احمرار الوجه والتّلعثم في الكلام .

لقد بلغ اهتمام العرب بالدراسات السيميائية مبلغا خصّوا فيه الحقول الدلالية بعلامات معيّنة تُعْرفُ بها، ويتواصلون بها، من أبرزها ميدان الحبّ الذي أجملوا علاماته، كما حكت المظاهر المتقدّمة معرفة علماء العربية بعلم العلامات (السمياء) ووضع أصوله، وسبقهم إليه من ركيزة واحدة تتمثّل في استعمال مصطلحا ته ويظهر ذلك من خلال ما ذُكر آنفا .

أمّا بالنسبة لاهتمام العلماء العرب المحدثين لعلم السمياء فلقد ظهر ذلك في أعمال الكثير منهم، ونذكر منهم:<<**إبراهيم أنيس** و **تمّام حسّان**>>[2] ،على سبيل المثال لا الحصر،وهو

(1)محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ص 39
(2) نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل،ط1، عالم الكتب الحديث،2014، ص63

جُهد ظهر بجلاء في وضع حجر أساس الدراسات المذكورة ورسم خطّتها، ثمّ تركها للأجيال اللاّحقة تثميرها والتّعمق، ورفع بنائها، وإذا كان جهدهم التّأسيسي(القدامى) لم يُثمر،فربّما بيئتهم لم تساعدهم، كذلك أوضاعهم، فاستند العرب المحدثين إلى علم القدامى، في شتّى العلوم ليس فقط في دراسة علم"السيمياء" .

إنّ الإشكال الاصطلاحي الذي عرفتهُ التّوجهات السيميائية والذي تجاوزتهُ المدرسة الغربية، مازالت آثارهُ في العالم العربي:<< فقد تشعّبت واختلفت التّسميات من سيمياء وعلم العلامات، والدلالية، والسميولوجيةوالسميوطيقة عند مُختلف السميائيين أمثال: عبد الملك مُرتاض، عادل فاخوري،عبد السلام المسدّي . . . الخ >>[1]رغم اهتمام العرب منذُ القديم بهذا العلم إلاّ أنّ المحدثين يختلفُ كلّ واحد عن الآخر في تعريفه الاصطلاحي لعلم السمياء، لكن رغم ذلك إلاّ أنّ تعريفاتهم تشير إلى أنّه علم يهتمّ بدراسة العلامة غير اللغوية،ودراسة الدلالة الباطنية للعلامات الظاهرة .

يقول جميل حمداوي :<<السّميولوجيا تصوّر نظري يعني بالمبحث اللساني البنوي و الذي يُعدُّ مرتكزا أساسيا للبحث السميائي الحديث، أمّا السميوطيقا فهي إجراء تحليلي و تطبيقي يبحثُ عن المعنى من خلال تفكيك وتركيب النّص، وذلك لتحديد العلاقات الرابطة بين عناصره وتشكيل المعنى>>[2] يميّز جميل حمداوي بين السّميولوجياوالسميوطيقا، حيث يعتبر الأوّل نظري، أمّا الثاني فهو عملية تحليلية، تعمل على البحث من خلال تفكيك الكلّ إلى أجزاء ثمّ إعادة التركيب من أجل تحديد أهمّ العناصر التي شكّلت ذلك النّص .

(1) شاطو جميلة، النزعة الأيقونية وتطبيقاتها في السميائيات المعاصرة، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران 2012 2013، نوقش في قسم اللغة والأدب العربي ص26.
(2)جميل حمداوي ، الاتجاهات السميوطيقية التيارات والمدارس السميوطيقية في الثقافة الغربية ، ص 65

✓ **مصطلحات السمياء:**

هناك الكثير من العلماء الذين يُميّزون بين المفاهيم المذكورة أعلاه،إذْ نجدُ البعض يميّز بين"السيميوطيقا "و"السيميولوجياعلى سبيل الترادُف، كم أن أغلب الباحثين العرب يستخدمون مصطلحات" السيميوطيقا "و"السيميولوجيا"و"السيميائيات "على أنّها تسميات دالة على اسم واحد، ونظرا لأهمية هذا العلم قام العلماء بدراسة الفوارق بين التسميات، إذْ نجدُ ما قدّمه:<<معجم Hachette حول التسميات: عرّف السميولوجيا بالعلم الذي يدرس العلامات وأنساقها في المجتمع، أمّا السميوطيقا هي:النظرية العامة للعلامات والأنظمة اللسانية وغير اللسانية>>[1]، رغم اختلاف التسميات ما بين السميولوجياوالسميوطيقا إلاّ أنّ كِلا العلمين يختصّان بدراسة العلامة اللسانية وغير اللسانية وأنواعها داخل المجتمع .

فهذا بيير جيرو Pierre Guiraud أحد أشهر أساتذة الجامعة الفرنسية يُعرّف السميوطيقا قائلا:<<السميوطيقا علم يهتمّ بدراسة أنظمة العلامات، اللغات،أنظمة الإشارات والتعليمات ... الخ وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السميوطيقا>>[2] حسب جيرو، السميوطيقا علم أشمل من اللغة، لأنّه علم يدرس أنظمة العلامات، واللغات، كذلك الإشارات مثل إشارات المرور، والتعليمات مثل الصور التي تُلصق على مختلف المحلات، مثل محلات التسوّق .

رغم اختلاف التسميات لعلم العلامات، إلاّ أنّها تسميات لعلم واحد، وهذا الأخير يقوم بدراسة الإشارات اللغوية وغير اللغوية، إضافة إلى جميع ما هو موجود في الكون، من صور ورموز، وحركات وإيماءات، وغيرها.

(1)عبد القادر شارف ،الدرسالسميائي بين التراث و الحداثة أسس و معطيات ،جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف ، الجزائر ،ص 10

(2)محمد كشاس ،اللغة والحواس رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية ، ص19

ثانيا – التواصل اللغوي وغير اللغوي :

1- التواصل اللغوي:

تتعدّدُ أنواع التواصل، وذلك حسب الموقف والشّخص الذي يُرادُ التواصل معه، والتواصل اللغوي يتمُّ عن طريق التفاعل المتبادل بين طرفين، هما المُرْسِل والمُرْسلْ إلَيهِ،حيث تكون هناك رسالة إمّا مكتوبة أو منطوقة،تسيرُ في قناة تكون حافظة لمضمون الرسالة، لتُؤدّي إلى إشباع حاجات هذا التواصل اللغوي، كالتّعبير أو الإفهام، أو الإقناع،أو التّأثير، باستخدام قدر من الكفاءة اللغوية لدى كلّ من المُتحدّث والمستمع والكاتب و . . . الخ

ممّا لا شكّ فيه أنّ عملية اكتساب اللغة من الأمور الأساسية في عمليتين هما: التفاعل اللفظي،والتفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع، وفي هذا الصّدد يقول **طلعت منصور**:<<يرتبط إدراك الفرد لذاته ارتباطا وثيقا بإدراكه للآخرين، وبالتالي فإنّ اتصال الفرد بالآخرين، ونظام علاقته يتحدّد أيضا بالواقع الاجتماعي الثقافي للأفراد>>[1]،إذًا تتعدّد الرّؤى حول التواصل،من خلال الوظيفة التي يُستعملُ فيها هذا الأخير، في مجالات مُختلفة منها الوظيفة التعليمية،الوظيفة الاجتماعية. .كما تُعتبر عملية التواصل وسيلة لنُضج شخصية الفرد وذلك من خلال تواصله مع من حوله،هذه المهام كلّها يقوم بها التواصل بنوعيه، لأنّ الموقف هو الذي يفرض نوع التواصل .

نضرا لأهميّة التواصل اللغوي،اهتمّ به العلماء والدارسين وبِذلك تعدّدت التعريفات، ومنها أخذنا ما يلي :<< التواصل تبادل كلامي بين المُتكلّم الذي يُنتجُ ملفوظا أو قولا مُوجّها نحو مُتكلّم آخر يرغب في السّماع أو إجابة واضحة أو ضمنية، وذلك تِبعاً للنّموذج الذي أصدره المتكلّم>> [2]، هذا التّعريف يُعْنى بالتواصل الكلامي،أين يقومُ المتكلّم(المُرسِل) بإرسال الرسالة،حيثُ يكون المُستمع مُنْتبها لاستيعاب ما قِيل حتى يتمكّن من تقديم الإجابة الصحيحة .

(1)طلعت منصور،سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، ع:02، الكويت،01 يوليو1980 ، ص145
(2) عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل، ط01، دار الهومة، 2003، الجزائر، ص78

كما نجد تعريف آخر:<<التواصل اللغوي يستندُ على عدد من الفونيمات والمورفيمات في لغة طبيعية، التي تُمثّل السّنن Code، وهو مُشترك بين المتكلّمين>>[1] إذًا التواصل اللفظي يستندُ إلى عدد من المونيمات والمورفيمات التي تتّحدُ فيما بينها لتُشكّل كلمات ذات معنى، يتّفق عليها المجتمع ويُحقّقُ بها التواصل باستعمال فكره في تحليل ذلك السّنن .

هناك تعريف يقول أنّ:<<التواصل هو العملية أو الطريقة التي يتمُّ عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يُصبح مشاعا بينهما وتُؤدّي إلى التّفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر،بذلك يُصبحُ لهذه العملية عناصر ومُكوّنات ولها اتّجاه تسير فيه، وهدف تسعى لتحقيقه، ومجال تعمل فيه ويُؤثّر فيها ممّا يُخضِعُها للملاحظة والبحث والتّجريب والدراسة العلمية بوجه عام>>[2]،يتّضح أنّ المعرفة تنتقلُ بين الأشخاص عن طريق التواصل فيما بينهم، حيث يستندُ التواصل إلى عناصر ومُكوّنات تسير عبرها العملية التواصلية، والتواصل عملية تخضعُ للملاحظة العلمية والتجريب،لذلك هو قابل للدراسة .

عملية التواصل إذًا هي فردية واجتماعية، فردية لأنّها تبدأُ بفكرة لدى المُرسِل وتنمو وتتبلور لديه، ثمّ يسعى دائبا لإيجاد طريقة ينقُل ويوصِل رسالته، إذْ تتأثّر هذه الرسالة بكلّ ما يُصاحبها من تغيّرات، لذلك يُقال أنّ التواصل عملية جماعية أيضا لأنّ التواصل مع الذات يكون على سبيل المجاز، إلاّ أنّه أصدق أنواع التواصل:<<أُحسُّ و أنا أُفكّر كأنّني أُحادث شخصا آخر أُجاذبهُ و يُجاذبُني الحديث، فهذا الطّبع تخيّل للعلاقة، وليس تقريرا لما يحدث بالضّبط>>[3]،يتّضحُ من خلال هذا أنّ عملية التواصل هي عملية تتمُّ بين الفرد وذاته، فهي علاقة مجازية، وتنشئ هذه العلاقة خاصة عندما يكون الشخص يُفكّر في شيء ما، أو يلوم نفسه على أمرٍ ما أو . . . فهي أصدق أنواع التواصل لأنّها لا تشِي بسرّية الشخص .

(1) عبد القادر الغزالي،اللسانيات و نظرية التواصل،ط01،دار الحوار للنشر و التوزيع اللاذقية،2001،سورية،ص24
(2) حُسين حمدي الطوبجي ، وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم ،الكويت ،دار القلم ،1984، ص25
(3) رشيد أحمد طعيمة ،تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،مناهجه و أساليبه ، المنظمة الإسلامية للتربية و العلم و الثقافة ،1989،الرباط ،ص14

✓ **التواصل اللفظي، Communication non verbale :**

الاتّصال اللفظي هو كلّ نظام صوتي يتكوّن من خلال اتّحاد المونيماتوالمرفيمات، من خلال ترابطها وإنتاج كلمات ذات دلالة،تُعتبر عملية التواصل عملية مهمة في حياة الإنسان، إذْ ترتبط به حتى آخر يوم في حياته، لأنّه لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره، ويُعرفُ التواصل اللفظي كما يلي:<<تبادل اللغة الكلامية من خلال الحديث بين طرفين، المُرسل والمُستقبِل بهدف إيصال أكبر قدر مُمكن من معاني الرسالة ومُحتواها>>[1] التواصل إذًا يهدف إلى تحقيق عدّة مهام من بينها نقل أكبر قدر من المعلومات، ومضمون الرسالة، وهذا التواصل ملفوظ يستند إلى اللغة المنطوقة .

بيْد أنّ التواصل اللفظي يشمل على المنطوق والمكتوب، ويُعرفُ أيضا بأنّه:<<هو الاتّصال الذي يعتمد على استخدام الكلمات أو الجمل والعبارات في العملية الاتصالية بطريقة معيّنة سواء كان هذا الاستخدام للكلمات بطريقة شفهية أو بطريقة مكْتوبة>>[2] التواصل اللفظي إذًا يشمُل على المنطوق والمكتوب، حيثُ يلعبُ الجانب المنطوق دورا مُهمّا في عملية التواصل،لأنّه حتّى لو لم يتمكّن الشخص من التواصل مع غيره كتابةً، لكنّه يستطيع التواصل معه شفويا، عن طريق استعمال نفس اللغة، مثلا: التواصل عبر الانترنيت، حتى إن لم يتمكن الفرد من إتقان عملية الكتابة فله التواصل شفويا،يتمكّن الفرد غير المُتعلّم من استخدامه ويُحقّق التواصل مع من يتساوى معهم في اللغة (قبائلي، عربي فرنسي . . .) ، ونظرا لاهتمام العلماء بهذا الجانب من التواصل ،فقد وُضعت نظرية تسمى : نظرية الحدث الكلامي .

(1)ا لمملكة السعودية، مهارات الاتّصال ط1،الجامعة الالكترونية،2012 ، عمادة السنة التحضيرية مهارات الاتّصال،communication sklis ،ص58

(2)المرجع نفسه ص 38

✓ نظرية الحدث الكلامي:

تُسمّى بنظرية الحدث الكلامي أو، نظرية أفعال الكلام،هي ترجمة للعبارة الإنجليزية SpeeckThéory،كما لها ترجمات في اللغة العربية منها:<<الحدث اللغوي،نظرية الفعل الكلامي>>[1]، وهي نظرية تهتمّ بالعمليات التواصلية التي تتمُّ مشافهة، حيث يهتم بكل نوع من أنواعه المختلفة، ومن أشهر اللغويين المهتمين بهذه النظرية هما: **أوستين Austin، وسيرلSeurl**.

حيث يرى **أوستين** في نظريته أنّ اللغة تُحقّق عدّة أهدافمن خلال استعمال لغة واحدة مثلا: الإنسان عندما يتكلّم فهو يُريد شيء معيّنا ،أي يُصرّح أو يُخبر،أو يشتكي، أي عن طريق لغة واحدة مهما كان نوعها (عربية، أمازيغية . . .) فهو يحقّق التواصل بها عن طريق استبدال حروف تلك اللغة فيما بينها وتكوين جمل ذات معنى . . . الخ

ولقد قسّم **أوستين** أفعال الكلام إلى ثلاثة أقسام وهي:

<<الفعل اللفظي:Locutionaryact، و يُقصد به عملية النطق بالجملة المُفيدة التي تتفق مع قواعد اللغة .

الفعل غير اللفظي :IllocutionaryAct: و يُراد بها الفعل الذي يقصده المتكلّم بالجملة كالأمر و النصيحة .

الفعل المُترتب عن النطق Perlocutionaryact ، وهو التّأثير الذي يكون للفعل اللغوي في المتلقي>>[2] يتّضح من هذه الأقسام التي قدّمها **أوستين** فيما يخصّ أنواع أفعال الكلام،أنّ اللغة تُؤدي أدوار عدّة بينها: أنّها تُقدّم جملا تنسجمُ فيها الكلمات نحويا ،مثل : البحرُ لونُهُ أزرقٌ، أماّ

(1)العيد جلولي ،نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل ،الأثر، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب،ورقلة(الجزائر)،ص53

(2) المرجع نفسه ص 56(بتصرف)

الفعل غير اللفظي، مثلا: عندما نقول لأحد الطلاب العلم نور، فهذا القول يتضمّن معاني لم نتلفّظ بها لكنها مُدركة من خلال إرشادنا له .

كذلك: تمُدُّنا اللغة بجمل تكون معانيها عميقة رغم عدم كتابة الكلام كاملا، مثلا : اهتمّ بدروسك .(الغاية منها النّصح...)، كذلك نوع من الجمل التي تُسمّى الفعل المُترتّب عن النطق، أي الأقوال التي تُؤثّر في المتلقي، مثلا: عندما نجد تلميذا لا يهتمُّ بدروسه، ونقوم بنصحه وتذكيره بمصير التلاميذ الذين لا يهتمون بدروسهم، (مصيرهم الشارع...)، يتأثر المتلقي (التلميذ)، وهذا ما يُسمّى بالفعل المُترتّب عن القول .

كما ميّزَ **أوستين** في نظريته هذه على أنّ للغة تأثير في المجتمع، أي تأثير اجتماعي لا على الفرد فقط :<< بل تُؤدّي أيضا وظيفة التّأثير الاجتماعي في الآخرين عبر ما يُعرف بصيغ العقود أو الصيغ الإنشائية، ويُميّز بين نوعين من هذه الصّيغ:صيغ العقود أو الصيغ الإنشائية >>[1]،حسب نظرية أُستين فاللغة لها تأثير على المجتمع،أي عن طريق اللغة تتوالد القوانين بمجرد التلفظ بقول في مجال معين و في وضع ما، لذلك ميّز بين نوعين من الصّيغ، الأولى هي صيغ العقود والتي تتمُّ عند قبول ورضا الطرفين أي يكون هناك عقد كدليل، مثلا: عقود الزواج،عقد الشراء . . الخ . ، أمّا بالنّسبة للصيغة الثانية فهي :<< كما تعني نظرية أفعال الكلام بتصنيف أفعال الكلام إلى أنواع كالتّفريق بين أفعال الكلام المباشرة و غير المباشرة والوضعية التخاطبية الحرفية وغير الحرفية، ودراسة طرائق نجاح تلك الأفعال وإخفاقها، وتغيّر معاني الجمل تبعا للسّياق كتحوّل الخبر إلى إنشاء >>[2] ،أي تنظُر أيضا هذه النظرية في أفعال الكلام المباشرة ،مثلا: أتمنّى لك حظّا مُوفّقا، فهو جملة إنشائية غرضها التمني . أمّا بالنّسبة لأفعال الكلام غير المباشرة : أعود إلى الوراء بالسيارة . هذا غير مباشر لأنّ السيارة هي من تعود للوراء ليس الشخص المتحدّث .

(1)المرجع السابق ص 57
(2) المرجع نفسه، ص 54

رغم هذه المحاولات في وضع أسُس لعملية الحدث الكلامي،إلاّ أنّ نظريته تفتقر للمنهجية، وفي المرحلة الثانية تطوّرت نظرية أفعال الكلام مع تلميذه **جونسيرل Jaunseurl**، وسُميت هذه المرحلة بمرحلة النّضج والضبط المنهجي، وتنهض أفكاره على المبادئ الآتية:<< _يُعدّ الفعل المتضمن في القول لإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي للقوة الإنجازية دليلا يُبيّن لنا نوع الفعل الانجازي الذي يُؤديه المُتكلّم حين نُطقه الجملة . كالنّبر و التّنغيم و صيغ الفعل .الفعل الكلامي لا يقتصر على مُراد المتكلّم بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي>>[1] يُظهر لنا أولا:دور نبرات الصوت عند المتكلم، ودورها في الوظيفة الكلامية وتحقيق المعنى، ثمّ ارتباط ما يُريد المتكلّم الإفصاح عنه واحترام العرف الاجتماعي لأنّه هنالك بعض الكلمات تُقال في مجتمعات دون أُخرى .

أمّا النّوع الثاني أو القسم الثاني في التواصل اللغوي هو مهارة الكتابة، أو ما يُسمّى: بالتواصل الكتابي .

✓ **التواصل الكتابي:**

يُعتبر الاتّصال الكتابي من أهمّ وسائل التواصل،خاصة في مجال التربية والتعليم، كذلك في مجالات الأعمال التجارية والإدارية والصناعية وغيرها من المجالات، وله أهمية كبيرة لا نستطيع الاستغناء عنه :<<و لا يُمكن الاستغناء عن هذه الوسيلة لما تملك من صفات الثبوتية والرسمية و إتاحة الفرصة للكاتب ليُعبّر عن أفكاره وأهدافه بوضوح ومنطقية>>[2] يعني أنّ اللغة ثابتة لا تتغيّر هذا من حيث الرّموز، مثلا :اللغة العربية تسعة وعشرين حرفا (لكن هناك من اللغويين الذين يرون أنّ الهمزة و الألف حرف واحد)، هي ثابتة لا تتغيّر لكن تُنتجُ تعبيرات غير مُتناهية ومُتنوّعة، من خلال إبدال حرف مكان حرف آخر، كما يُتيحُ للكاتب التعبير وذلك باتخاذ الوقت الذي يريدمن أجل الإفصاح عما في داخله وتحقيق تأثير على القارئ .

(1)العيد جلولي نظرية الحدث الكلامي من أستينلسيرل ،مجلة الأثر ،ع خاص :أشغال الملتقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب ،د ت ، ص58

(2)صالح بن عبد العزيز النصار ،مهارات الاتصال الكتابي ، دورة في تحرير الرسائل العلمية، ص 01

أمّا الآن سنعرضُ أهمّ العناصر الأساسية للرسالة الناجحة والفعّالة وهي كالآتي:<<

– تذّكر أنّ الكلمة هي وسيلتك الأساسية للتّعبير عن الأفكار .

– استخدم الكلمات التي تُساعدُ في خلق الانطباع الإيجابي في ذهن القارئ .

–تجنّب الكلمات التي تُزعج القارئ ، و التي تُحدثُ لديه انطباعا سلبيا .

–ضع الكلمات في مواقعها ،و كذلك الجمل حتى يفهم القارئ رسالتك بالشكل الصحيح

–طوّر بينة الرسالة بحيث تنساب فيها الأفكار،الواحدة تِلوى الثانية بتسلسل مُريح>>[1] إنّ تقنية الكتابة جِدُّ مهمّة تُمكّن الفرد من التعبير عمّا يجُول بخاطره، وذلك بنجاح خاصة إذا ما اتّبع المبادئ المذكورة أعلاه، لأنّ الكتابة تعطي الوقت المناسب للكاتب للإفصاح عمّا بداخله، كما تعطي فرصة إعادة ما كتب إن لم يكن مقنعا .

ولِيُحقّق الكاتب تأثير على القارئ عليه أن يُراعي أيضا ما يلي :

–<< يُراعي مُستوى القُرّاء الذين يكتُبُ لهم.

–يتجنّب السخرية أو التهكّم في الكتابة .

–يتجنّب استعمال كلمات السّجع(أوالكلمات الأجنبية غير الضّرورية) لأنّها تُشتّت الانتباه بدلا من تزويد المُستمع بالمعلومات المطلوبة .

– يتجنّب استعمال اللغة الدارجة في الكتابة .

– يتجنّب استعمال التّلميحات في الكتابة، وإنّما يجب كتابة ما يُريده الكاتب بصورة مُباشرة .>>[2] وبهذا يتوصّل الكاتب إلى تحقيق أهداف من وراء إنجازاته لقُرّائه ، مثلا : الكتابة لتلاميذ السنة الابتدائية وتلاميذ الإكمالية ليس نفس الشيء، لذلك يجبُ مُراعاة كلّ مستوى،

(1) المرجع السابق، ص2
(1) صالح ابن عبد العزيز النصار ، الاتصال الكتابي مهارات ،ص02

فتلاميذ الابتدائي بحاجة للألوان والرّسومات مراعاة لعمرهم، لأنهم في مرحلة تجذبهم فيها الألوان عكس تلاميذ المتوسطة الذين يكونون في عمرٍ يمكنهم تجاوز التركيز على الألوان، ويكونون في بداية للدخول إلى مستوى أعلى من الابتدائي .

2- التواصل غير اللغوي :

التواصل غير اللفظي هو كلّ تواصل يتمّ عن طريق استخدام الإشارات، إما الجسدية أو الرسومات، وغيرها. وهو تواصل ذا أهمية كبيرة حيث يستطيع الفرد أن يفصح عما بداخلة بمجرد إشارة أو رسمه أو غيرها . والتواصل غير اللغوي على علاقة بعلم السميولوجيا، العلم الذي يدرس العلامة اللغوية وغير اللغوية .

لهذا النوع من التواصل دور في المجتمع إذ يقول **دي سوسور**:<<ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشارات Sémiologie>>[1]، فالتواصل غير اللغوي هو نوع من التواصل تُستعمل فيه الإشارات، وهو جزء من علم النفس لأنّ الإشارات خاصة الجسدية تُأثّر أكثر من اللغة المنطوقة، على نفسية الفرد، مثلا عندما يغضب الأب من ابنه، فيلوّح له بيده أن يتركه وشأنه بعد حوار جرى بينهما من وراء سوء فهم، فالابن هنا يتأثر بتلك الإشارة مما يُشعرهُ بنوع من الخجل والحياء، والسبب هنا هو إشارة اليد .

قال يزيد بن معاوية :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة المذعور و لم تتكلّم

(1) فردينا ندي سوسور، علم اللغة العام، تر:بوئيل يوسف عزيز، ط02،دار آفاق عربية ،1970،بغداد ،ص43

فأيقنتُ أنّ الطّرف قد قال مرحبا و أهلا و سهلا بالحبيب المُتيّم[1]

إذًا من خلال البيتين، نلاحظُ وجود وحضور نوع من اللغة، وهي اللغة غير المنطوقة،وهي لغة الإشارة، وهي في بعض الأحيان والمواقف أقوى من اللغة المنطوقة،لأنّها تُحقّق التواصل مع الطرف الآخر وتُأثّر عليه، مثل ما ورد في البيتين، المُتكلّم (و هو الحبيبة) أشارت بطرف العين فإذا بالحبيب يفهم بأنّها ترحّبُ به أيّما ترحيب .

أمّا بالنّسبة لتعريف الاتّصال غير الكلامي فهو:<< ذلك النّوع من الاتصال الذي تُستخدمُ فيه التّصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه والصور وكلّها رموز لمعان معيّنة، وكثيرا ما تُؤدّي الإشارة دورا في نقل الفكرة أو توصيل الإحساس، وقد تدعم التعبير الشفهي والإشارة لغة منظورة أو لفتة متحركة فإذا اقتربت الإشارة باللفظ في موضوعها الملائم أثّرت تأثيرا عظيما>>[2] ،يتّضحُ من خلال هذا أنّ التواصل غير الكلامي هو كلّ اتّصال يتمُّ بين الأشخاص عن طريق الإشارات،مثلا: عندما يطلب منّا أحدا أين يجدُ محلاّ ما أو غيره فالإشارة المصاحبة للكلام تُؤدّي دورا أكبر في مساعدة الشّخص السّائل التائه، كما يخصُّ كلّ أنواع الاتّصال الذي يتمُّ عن طريق الإشارة:سواء بالعين أو باليّد أو باستخدام أحد الحواس، كهزّ الرّأس يمينا وشمالا دليل على رفض رأي ما أو اقتراح ... الخ .

يُعرّف **دافيد كيفنر David Kivner** مدير مركز الدراسات غير اللفظية،الاتصال غير اللفظي بـ:<<عملية إرسال واستقبال رسائل دون كلمات وذلك بواسطة التّعبيرات الوجهية والنّظرات والإيماءات والهيئة ونبرات الصّوت>>[3] ، إذًا الاتصال غير اللفظي كلّ اتّصال يتمُّ عن التعبيرات التي تظهر على الوجه،مثلا:عندما تُسأل الفتاة على قبولها أو رفضها الزواج

(1) يزيد بن معاوية، خذوا بدمي ذات الوشاح فإنّني، الموسوعة العالمية للشعر العربي .

(2)إش:محمود عبد الفتاح،رضوان ،دط ،الاتصال غير اللفظي (communication verbale et non verbale) ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ،2012 ، ص 39

(3)محمد الأمين موسى ،الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ،ط1،الشارقة 2003،دائرة الثقافة و الإعلام ،ص37

،فالابتسامة و احمرار وجهها لدليل على رِضاها، كذلك بالنّسبة لنبرات الصّوت: فالشّخص الغاضب مهما أخفى غضبه إلاّ أنّ نبرة صوته أوْضَحُ الأدلّة على هيجناه .

يُواصل تعريف الاتصال غير اللفظي:<< يتضّمن ذلك على عادات تهيئة النّفس وموضع الجسد في الفضاء وتصميم المنتجات الاستهلاكية (كالملابس والمنتجات الغذائية والألوان الاصطناعية والذّوق والعطور المُصنّعة وصور وسائل الإعلام والأشكال والرسوم الحاسوبية) كما تشمل الدلالات>>[1]،كما تلعب الملابس بألوانها ،اتّصالا مُعيّنا ،مثلا: الأسود في البلاد العربية دليل على الحزن ، والأبيض دليل على الفرح، و اللون الأصفر دليل على الغيرة .

بالنّسبة للتواصل بالعطور:مثلا :الروائح العُشبية :هي رائحة طبيعية تمتزج مع الصّنوبر العرعر، أوراق الشجر والأعشاب لتركيب عطور لا تُنسى، تتسمُّ بروح رياضية مُنعشة، وهذا النّوع من العطور مُلائم للمرأة المغامرة . مثال آخر: عندما نشمُّ رائحة عطر شخص معيّن فقبل أن نراه نعلم أنّه قادم قبل وصوله إلينا .

أمّا **لوريل،ج،دون ،Laurel.j.Dunn**مِنْ قسم علم النفس بكليّة ميسوري الغربية،يُعرّف الاتصال غير اللفظي كالآتي:<< الاتّصال غير اللفظي هو عبارة عن مرشح صامت،له تأثير واسع على مُحيطنا الاجتماعي، إنّهُ يمُدّنا بأُسلوب في نقل الرسائل الاتّصالية دون استخدام اللغة اللفظية وربّما يقوم الاتصال غير اللفظي بتدعيم الاتصال اللفظي أو بسلب جزءٍ منه ويُنظّمُ العلاقات بالتّأثير في تقديم التفاعل واستمراره>>[2]، من خلال هذا التّعريف،يتّضحُ أنّ الاتصال غير اللفظي يلعبُ دورا مهمّا في الحياة الاجتماعية إذ يُمكّنُ الفرد من الاتصال عن طريف الإشارات أو غيرها، وأكثر من ذلك فهو يمُدُّ الاتصال اللفظي جزءا مُهمّا إذْ يجعل من هذا الأخير اتّصالا فعّالا ومؤثرا، مثلا: الشاعر عندما يُلقي قصيدته فهو يستعملُ أيديه للإشارة مثلا إلى عينيه أو شيء آخر فهذه الإشارات تجعل قصيدته أكثر تأثير من أن تُقدّمَ بلا حركة .

(1) المرجع نفسه ،ص 37
(2)محمد الأمين موسي،الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ،ص 38

بعد هذه التّعريفات للتّواصل غير اللفظي والتي انتقيناها من بين الكثير منها، سوف ننتقل الآن إلى تقديم أنواع التواصل التي تندرجُ تحت هذا النّوع من التواصل وهي كالآتي:

✓ **لغة الجسد:**

يُعرّفُ هذا النّوع كما يلي: <<تُعدُّ لغة الجسد وسيلة اتّصال مُهمّة بالآخرين نستخدمها جميعا بشكل يومي، لذلك فإنّ تعلّم كيفية فهم لغة الجسد واستخدامها بطريقة فعّالة قد يُحسن من العلاقات بين الآخرين بدرجة كبيرة في المُحيط الأُسري أو المُجتمع، كما قد تُساعد على تخطّي المواقف المُختلفة التي يتعرّض لها الإنسان في عمله أو ما شابه ذلك>>[1]، يظهر من خلال هذا التّعريف أنّنا نستعمل لغة الجسد بشكل روتيني يوميّا، وذلك إمّا شعوريا أو دونه، وذلك في المنزل أو مكان العمل، مثلا: في المحيط الأسري، الأمّ عندما تُربّي ابنها الصغير، فهي تستعين بعملية فتح العينين بشدّة عندما يرتكب الابن خطأ، أو عندما تُعلّمه كيف يُرسِلُ قُبلةً لشخص بعيد عن طريق استعمال يده والإشارة إلى فمّه، كلّ هذه الاستعمالات الجسدية تُساهم في عملية إنجاح التواصل عن طريق أعضاء الجسد.

سوف نذكر دور بعض أعضاء الجسم فيما يلي: حركة العينين (غمز العين مثلا دليل على أنّ الشخص يُغازلك، أو ينهاك عن فعل شيء أو غير ذلك حسب الواقع الذي نتواجد فيه) حركة وضع اليدين و الكفّين،حركة(مثلا الشخص الذي يضرب بكفيه معا ربّما دليل على التّحسر أو الندامة كلّ حسب الموفق) ووضع الرّأس(عند تأنيب شخص يضع رأسه ولا يرفعه دليل على ارتكابه خطيئة ما)، حركة ووضع الأرجل(وضع رِجل على أُخرى دليل على الأناقة لأنّ الكوميدي **إيفيريت**Evritte البريطاني كان يجلس على تلك الهيئة وبذلك أصبحت هيئة تدلُّ على الأناقة)، حركة ووضع الشّفاه واللسان(قضم الشفاه السفلى و تثبيت الأسنان عليها دون إرادة ذلك دليل على القلق والتّوتر،الانتصار أو عدم الشعور بالأمان) .

(1)أحمد مُحمّد قاسم،أقلام الديوان لغة الجسد و كيفية فهمها ،21ماي 2008،ديوان العرب

إذًا من خلال كلّ ما قيل يتّضِحُ لنا أنّ التواصل غير اللفظي هو: كلّ تواصل يرمي ويهدفُ إلى تبادل المعلومات والأفكار والآراء وغيرها بين الأفراد بدون استعمال الكلمات وأفضل مثال هو التواصل عن طريق الإشارات بين الأشخاص المصابين بالصم والبكم، وذلك عن طريق استعمال الأيدي وتحريك الحواس الخمس .

3-أنواع التواصل:

بعد أنْ تطرّقنا إلى تعريف التواصل، وأنواعه والتّفصيل في كلّ نوع، سوف نتطرّق الآن إلى إدْراج أنواع التواصل من مختلف المنظورات،فنحن سوف نقتصر على :التواصل من المنظور الفلسفي، التواصل من المنظور اللساني، التواصل من المنظور السميائي.

- ✓ **التواصل من المنظور اللساني:**

هناك الكثير من اللغويين الذين يرون أنّ اللغة أداة للتّواصل رغم الأدوار الكثيرة التي تُؤدّيها، ومنهم:<<**فرينان دي سوسير** F.**De.Saussure** الذي يرى في كتابه (مُحاضرات في اللسانيات العامة) أنّ اللغة نسق من العلامات والإشارات والدوال، هدفها التواصل والتبليغ وخاصة أثناء اتّحاد الدال مع المدلول بنيويا،أو أثناء تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني، وهو المفهوم نفسه الذي كان يرمي إليه تقريبا ابن جني في كتابه الخصائص عندما عرّف اللغة بأنّها أصوات يُعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم>>[1] ،من أهداف اللغة إذًا تحقيق التواصل وذلك عند اتّحاد الدّال والمدلول، الأول هو الصورة السمعية والثاني هو الصورة أو الذهنية أو المفهوم الذهني، واستحضار المرجعية في الذهن،أي صورة ذلك المفهوم،مثلا: عندما يُحدّثنا أحد الزملاء في الجامعة عن أستاذ معين، فما يتبادر إلى ذهننا هو صورة وجه ذلك الأستاذ، هذا ما يسمى استحضار المرجعية في الذهن، كما تعتبر اللغة أداة للتعبير عن الآراء والأفكار وغير ذلك

(1)جميل حمداوي ،التواصل اللساني و السيميائي و التربوي، دط، 2015، ص09

.(فكلام الزميل عبارة عن صورة سمعية، واستحضار المفهوم في الذهن عبارة عن صورة ذهنية، وصورة الأستاذ أي وجهه هو المرجعية) .

كما يُعرّف **أندري مارتيني،André Martinet** اللغة وعملية التواصل التي تحققها كما يلي :<<اللغة على أساس أنّها أنماط تلفُّظ مُزدوج،وظيفتها التّواصل، ويعني هذا أنّ اللغة يمكنُ تقسيمها إلى تمفصُل أوّل هو المونيمات (الكلمات) أمّاالتمفصل الثاني فهو الفونيماتوالمورفيمات>> [1] اللغة إذًا وظيفتها الأساسية هي تحقيق التواصل، وذلك عن طريقالمونيماتوالمورفيماتوالفونيمات نأخذُ مثال:كلمة(يكتُبون)، فهي تتكوّن من مونيم: (كتب) وفونيمات صوتية(الكاف،التّاء،الباء) ومُورفيمات نحوية وصرفية،مثل(ياء المضارعة، واو الجماعة) لكن الفونيمات لا يُمكنُ تجزئتها إلى وحدات أصغر منها، لأنّ الصوت مقطع لا يتجزّأ، وإذا قُمنا بجمع المورفيماتوالفونيمات مع بعض فسوف نحصل على مونيمات، وإذا جمعنا هذه الأخيرة نحصل على جمل وبجمع هذه الأخيرة نحصل على فقرات وبالجمع بين هذه الفقرات نحصل على نصّ، والذي بدوره يُحقّق التواصل .

أمّا **رومان جاكبسون Roman Jakobson** فيُعرّف اللغة من خلال وظائفها المتعددّة كالآتي:<< يذهبُ رومان جاكبسون إلى أنّ اللغة ذات بُعد وظيفي، وأنّ لها ستّة عناصروستّة وظائف:المُرسل وظيفتُهُ انفعالية، المرسل إليه وظيفته تأثيرية، والرسالة وظيفتها جمالية ، والمرجع وظيفته مرجعية، والقناة وظيفتها حفاظية واللغة وظيفتها وصفية، هناك من يُضيفُ الوظيفة السابعة وهي الوظيفة الأيقونية>>[2]، حسب جاكبسون اللغة تُؤدّي وظائف عدّة، حيثُ صنّفها حسب عدد عناصر العملية التواصلية ،وذلك ما وضّحه أعلاه، كما سيُوضّح الشكل الآتي:

(1) المرجع نفسه ص 10
(2) جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي ،ص12

مرجعية

انفعالية بدائية_____شعرية_____شعرية

إقامة اتّصال

ما وراء اللغة

(شكل يُوضّح دور عناصر التواصل حسب جاكبسون)[1]

إذا لاحظنا تعريف التواصل من المنظور اللساني، فهو يستند أولا إلى تعريف اللغة التي بدورها تحقق التواصل . فالتواصل عندهم يُحقّق انطلاقا من تعريف اللغة .

✓ **التواصل من المنظور الفلسفي :**

من منّا لم يسمع بهذه المقولة الشهيرة :<< أنا و الآخرون إلى الجحيم >>[2] ،هي مقولة للفرنسي **جان بول سارتر Dj.P .Sarter** الذي يرى أنّ الغير ضروري في الحياة إلاّ أنّ هذا الأخير يُشكّل خطر على الذّات،لذلك يرى أنّ التعامل معه يجب أن يكون بحذر .

لكن **ميرلو بونتي**M.Bonti رفض و أتى على أنقاض نظرية **سارتر** إذْ يرى:<< أنّ العلاقة بين الأنا والغير إيجابية قائمة على الاحترام والتّكامل و التعاون والتواصل،وأساس هذا التواصل هو اللغة >>[3]،نستطيع القول أنّ **بونتي** على حقّ لأنّ الإنسان لا يستطيع العيش وحيدا،بل هو بحاجة لعلاقات مع أفراد مُجتمعه من أجل التواصل والتعاون، لكن مع ذلك لا نُنكر وُجْهة نظر سارتر على التعامل بحذر مع الغير، لأنّ توخّي الحذر أمر مُهمّ يجب الأخذ به في تكوين مُختلف العلاقات .

(2) بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،منشورات جامعة باجي مختار،2006 ،عنّابة، ص 101
(2) بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية، ص101
(2) المرجع نفسه ،ص12

على أنقاض **بونتي** أتى كلّ من **ماكس شيلر Max Chileur** الألماني، و**توم بوتمور Bitmor Tom** المُفكّر الأكبر لما بعد مدرسة فرانكفورت فكلاهما يريا أنّ العلاقة مع الغير مبنية على التعاطف المشاركة الوجدانية .

✓ **التواصل من المنظور السيميائي :**

تندرجُ تحت إطار سيميولوجيا التواصل، أبحاث كلّ من **بريطو Brétau مونان G.Maunin بويزنس Buisense**، و**مارتيني A.Martinet**، وغيرهم من اللسانيين وكلّ هؤلاء يتّفقون على رأي واحد وهو أنّ التواصل لدى **ديسوسير** يتشكّل من دال ومدلول وقصد،وهم يهتمّون بالعملية التواصلية لكن ليس عن طريق اللغة، بل باستعمال العلامة غير اللغوية، كطريقة اللباس، ونوع العطور، والصّور وغير ذلك من كلّ ما أُنتجَ لتحقيق التواصل:<<وبناء على ذلك فإن أفضل تناول حسب **برييطو** هو القول: " إن ما يميز الوظيفة التواصلية عن الوظيفة الدلالية حصرا هو القصدية التي تتجلى في الأولى لا الثانية>>[1] ، بريطو يستعين ويرى مدا أهمية الوظيفة التواصلية والقصدية التي تتحقق من ورائها أفضل من الوظيفة الدلالية .

أمّا **بويسنس** و **بريطو** و **مونان**،فيستندون في دراسة السمياء إلى الطبيعة الاجتماعية للعلامة، وهي فكرة **سوسير**:<<لقد حصروا السميائية بمعناها الدقيق في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية،وهكذا يذهب مونان إلى القول بأنّه ينبغي من أجل تعيين الواقع التي تدرسها السميائية تطبيق المقياس الأساسي القاضي بأنّ هناك سيميوطيقا أو سيميولجيا إذا حصل تواصل>>[2] ،لقد اعتمدوا في دراسة السيمياء على العلامات التيّ تُحقّق الوظيفة التواصلية ، مثل: إشارات المرور، لذلك يُقرُّ مونان بوجود سيميولوجيا أو سيميوطيقا إذا ما حصل التواصل، أي وراء كل تواصل وجود علامات غير لغوية ساعدت على تحقيق التواصل .

(1)جميل حمداوي،مفهوم التواصل ، الأنواع و النماذج ،الأحد21ديسمبر 2006، http://www.diwanalarab.com/
(2)جميل حمداوي ،التواصل اللساني و السميائي و التربوي،ص 15

4-نماذج التواصل:

هناك الكثير من نماذج الاتصال، وهذه الأخيرة تعمل على فهم نظام الاتصال والتواصل لأنّ هذه الأخيرة تسعى إلى خلق علاقات تفاعلية بين البشر، وسوف نطرحُ البعض من هذه النماذج قصد معرفة تطوّر هذه النظريات و العلاقات الموجودة بينها .

- ✓ **النموذج السلوكي:**

هو نموذج وضعه العالم السياسي الأمريكي **هارد لاسويل Lasswell Hard**، وهو نموذج يعمل على الإنقاص من العادات غير المرغوب فيها و زيادة في العادات المرغوب فيها ويتضمّن لما يلي:<<من (المرسل) ؟ــ يقول ماذا؟(الرسالة)ــ بأية وسيلة؟ وسيط) ـــ لمن؟ (المتلقي) ـــ ولأي تأثير(أثر) يرتكز هذا النموذج على خمسة عناصر، وهي: المرسل . الرسالة- القناة- المتلقي-الأثر>>[1] ، يرتكز هذا النموذج على خمسة عناصر ،إذْ تكون وراء عملية التواصل بين المُرسل المُرْسَل إليه علاقة تواصلية تهدفُ إلى تأثير ما، معنى أنّ النموذج السلوكي دائما يسعى إلى خلق تأثيرات ما بين المُتواصلين ،و تشجيع سلوكات معيّنة دون أُخرى .

- ✓ **النموذج الرياضي :**

صاحبا هذا النموذج هما المهندسين : **كلود شانون ClaudChanon**،و الفيلسوف **وارين ويفرWarin Wiver**،ويُركّز هذا التّصوير الرياضي على المُرسل والتّرميز والرسالة وفكّ الترميز والتّلقي، ولهذا النموذج محيط تواصلي مُخالف للنّموذج الأوّل:<<يهدفُ هذا النموذج إلى فهم الإرسال التلغرافي و ذلك بفهم عملية الإرسال من نُقطة A إلى B بوُضوح دقيق ،دون إحداث أيّ انقطاع أو خلل في الإرسال يُسبّب التشويش ،و يتلخّص مبدأ هذا النظام بكلّ بساطة في: يُرسلُ مُرسل شفرته المُسنّنة إلى مُتلقٍ يفكّ تلك الشفرة >>[2]يتّضحُ لنا أنّ النموذج الرياضي يتحقّق عن طريق الآلة، و ذلك ما يُسمّى بالتواصل الآلي،مثلا: إرسال الرسائل عبر التلغراف،

(1) جميل حمداوي،مفهوم التواصل ، الأنواع و النماذج ،الأحد21ديسمبر 2006، http://www.diwanalarab.com/
(2)جميل حمداوي ،التواصل اللساني و السميائي و التربوي،ص 20

حيث يجب أن تكون الرسالة واضحة، فإن لم تصل الرسالة مفهومة واضحة فهناك خلل في الآلة، وعملية الإرسال هذه تتمّ بين أفراد مُتمكّنين من استعمال الآلة .

✓ النموذج الاجتماعي:

صاحبا النموذج الاجتماعي هما **ريلي Rily** و **ريليRily**، وحسبهما هو نموذج يعتمدُ على ما يلي:<<يعتمدُ على فهم طريقة انتماء الأفراد إلى الجماعات فالمرسل هو المعتمد والمستقبل هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية مثل العائلات و التّجمعات والجماعات الصغيرة >>[1]، إذًا هذا النموذج يُعنى بدراسة حالات انتماء الأفراد إلى جماعات، فكلّ فرد ينتمي إلى فئة معيّنة، وهو نموذج يهتمُّ بالحالة الاجتماعية وهو أيضا مُرتبط بعلم النّفس .

كما حظي هذا النموذج باهتمام الكثير من الباحثين منهم **أورين كْلابْ Orinnkllap** الذي يُقّدمُ تعريفا في هذا الخصوص :<< بأنّه مفهوم جماعي للشخص أو السلوك . . . نجدهُ كثيرا في الفنّ الشعبي والأدب و المسرح>>[2] أي هي سلوكيات لأشخاص في المجتمع وربطه بشخصيات حقيقية لا وهمية تخيُّلية . حيث أنّ الفرد عند مشاهدته لتلك الفنون قد يتأثر بشخصية ما ويُحاول أن تكون شخصيته مثل تلك المُمثّل، ويُستعملُ هذا النموذج خاصة في التواصل ما بين الجماعات، وأحسن مثال هو : إلقاء المُرسِل ما يملكه من أشياء تُميّز شخصيته مُحاولا أنْ يؤثر بها على الحضور في قاعة المسرح .

✓ النموذج التربوي:

من يقوم بتتبّع الشأن التربوي يُلاحظ أنّ هذا الجانب قد حظي بعدّة مُحاولات من أجل تفسير: كيف يتمُّ تعليم الفرد، والجهود المبذولة لتحسين مستوى التلاميذ، ويُمكن تصنيف

(1) جميل حمداوي،مفهوم التواصل: النماذج و المنظورات ،الأحد 21ديسمبر2006
(2) كامل عمران، النموذج الاجتماعي:مشكلاته و مصادره، جامعة دمشق، ع04 03،ص 278

النظريات التي تقوم بتصنيف عمليات التعلّم كما يلي:<<أ- المدرسة السلوكية : كانت هذه المدرسة الأكثر شيوعا في الخمسينات الميلادية من القرن الماضي ، فهي ترى أن التعلم عبارة عن عملية سلوكية تعتمد على المثير الذي يقدم للمتعلم واستجابته في ضوء هذا المثير ، فهي تركز على السلوك الظاهر للمتعلم وإهمال عملياته الذهنية الداخلية ، ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن المعرفة موجودة خارج عقل المتعلم ، وأنه يمكن نقلها له من خلال الخبرات التعليمي>>[1] ، أصحاب المدرسة السلوكية يرون أنّ المُتعلّم يتعلّم مِمّا يُظهره المُعلم، (المثير:ما يُقدّمه المعلم،أمّا الاستجابة فهي ردّة فعل المُتعلّمين)، لكن هناك خلل في هذه النظرية أو انتقاد ،لو دخل المُتعلّمُ إلى القسم و لم يُحرّك ساكنا فالمتعلمّين أيضا يبقون ساكتين ،لانعدام المثير .

ب -المدرسة المعرفية : جعلت هذه المدرسة من العمليات الذهنية هدفا رئيسا لدراستها في محاولة لاكتشاف العمليات الذهنية للمتعلم في أثناء عملية التعلم، فالمعرفة في نظر مؤيدي هذه المدرسة عبارة عن تمثيل رمزي ذهني في عقل المتعلم ولذا يصبح التعلم عبارة عن عملية معالجة للتمثيليات الرمزية في الذاكرة[2]،هذه النظرية تُشبه نوعا ما نظرية المدرسة السلوكية، إذ تقوم على الاستذكار للمعومات التي سبق وأن أخذها المتعلمين . وتجعل من أذهانهم حواسيب،كلما طُلب منهم معلومة أظهروها .

ج- المدرسة البنائية : يرى أتباع هذه المدرسة أن المتعلم يكوّن المعنى ويبني المعرفة بنفسه في ضوء خبراته الخاصة ، يحدث التعلم في نظر هذه المدرسة عندما يقوم المتعلم ببناء المعرفة بوساطة تعلم نشاط منظم ذاتيا ، كما أن ممارسة المتعلم لحل المشكلات يؤدي إلى بناء المعنى من الخبرة والسياق الذي تحدث فيه تلك الخبرة .[3] و تُعتبر هذه النّظرية الأفضل في رأينا كي يتعلّم المُتعلّم ،لأنّه يتمكّن من بناء تعلّمه وحده في المجتمع ،مثلا : عندما يُطلبُ من المُتعلّم أن

(1)معيض أحمد الغامدي ،التحولات في النموذج التربوي ، 5 أفريل 2012، https://www.facebook.com/mymoeed
(2) معيض أحمد الغامدي ،التحولات في النموذج التربوي ، 5 أفريل 2012، https://www.facebook.com/mymoeed
(3)المرجع نفسه.

يُنجز مشروعا ،فإنّ هذا سيُحمّسه كي يكتشف الأدوات التي سيحتاجها و طريقة صنعه ، والعكس إذا تمّ صنع المشروع من قِبل المعلم ،قلن يكون هناك بناء لدى المتعلمين، كما أنّ التعلم يتمّ في سياقات اجتماعية.

5-معوّقات التواصل:

سبق لنا و أن تعرّفنا على عملية التواصل وأهمّ العناصر التي تُساهمُ في إنجاحها، سواء بين شخصين أو جماعة،لكن في بعض الأحيان لا تتحقق عملية التواصل على أتمّ وجه، وبوضوح تامّ، فإلى ما يعود السبّب وكيف تسمى هذه العراقيل التي تمنع تحقُّق عملية التواصل ؟

تسمّى هذه العراقيل التي تمنع نجاح عملية التواصل بـ :مُعوّقات التواصل ، فما معناها و كيف تُعرفُ ؟

✓ **مفهوم مُعوّقات التواصل :**

تعريفات كثيرة قُدّمت لإيضاح هذا المفهوم، ومنها:<<يُقصدُ بمُعوّقات التواصل كافة المؤثّرات التي تمنع عملية تبادل المعلومات أو تعطيلها،أو تُأخّر إرسالها أو استلامها أو تُشوّه معانيها أو تُأثّر في كميتها>>[1] ،إذًا معوّقات التواصل هي كلّ تشويش و عرقلة تكون سببا في عدم تحقّق عملية التواصل، أو عدم وُضوحها،مما يُصعّب خلق علاقة بين المرسل والمرسل إليه، مثلا: عند إرسال تلغراف، إذا لم يصل إلى المُرْسَل واضحا فأكيد ذلك راجع لوجود خلل في الآلة،إمّا لعدم برمجتها أو وجود خلل في الأسلاك، كذلك بالنسبة لجهاز المذياع نقص البث والموجات يُسبّب خلل في

(1) سليمان الخليوي، معوقات التواصل الفعال،دط ،إ :وحيد بن أحمد الهندي ،1991،الرياض ، ص 45

صوت الراديو ممّا يجعل عملية الاستماع إلى البرامج صعب،وأحيانا أُخرى يُسبّب النّفور و إطفائه تماما .

في كلّ مجال نجدُ نوعا مُعيّنا من المعوّقات، لأنّ هذه الأخيرة تختلف، فمعوّقات التواصل عبر الآلة تختلف عن معوّقات التواصل في الوسط الاجتماعي وهكذا دواليك في كلّ نوع من أنواع المجالات الموجودة.

- ✓ **مُعوّقات نفسية واجتماعية:(شخصية)**

تُعرف كما يلي:<<وهي المعوّقات التي تعود على الفرد مُرسلا أو مُستقبلا،من خلال تباين الأفراد في موروثاتهم وقدراتهم ومن خلال اختلاف مدركاتهم وحاجاتهم وعواطفهموبالتالي فهي تتفاعل مع عملية الاتصال من حيث درجة الفهم وردّ الفعل على نحو لا يتّفقُ مع قصد الرسالة المُعطاة بما يُقلّلُ من كفاءة عملية الاتصال>>[1]،هي إذًا معوّقات تتعلّق بالفرد مُرسلا كان أو مُستقبلا، ويتعلّق باختلاف الموروثات الثقافية أو الاجتماعية كذلك اختلاف العواطف لدى كلّ شخص، فالتواصل لا يكون ناجحا بين شخص مثقّف وآخر غير متعلّم . . . الخ هذه كلّها تُؤدي إلى عدم التواصل أو تشويشه، وعدم تحقّقه بفعالية .

- ✓ **المعوقات البيئية: (الوسيلة و الرسالة)**

تُعرف بـ:<< المعوقات الناشئة نتيجة لمُتغيرات و مُؤثرات وعوامل بيئية مختلفة>>[2]يعني هذا أنّه يصعب تحقيق التواصل مع شخص مُتحضّر يعيش في المدينة وآخر في البادية، مهما كان ستكون هنالك خلافات وعراقيل من أجل التواصل، كذلك التواصل في مكان العمل يختلف عن المكان العام، فالأشخاص الذين لا يُدركون قيمة مكان العمل لن يتمكّنوا من التواصل مع أربابهم .

(1) المرجع السابق، ص01
(2)المرجع نفسه، 46

✓ **المعوقات التنظيمية:**

تُعرف بـ:<< وهي تلك التي تظهر نتيجة لطبيعة تنظيم المنظمة، وهي نتيجة لطريقتها في تنفيذ أنشطتها وأعمالها لتحقيق أهدافها، وتختلف التنظيمات وأساليب العمل فيها باختلاف سياسات وأهداف واستراتيجيات تلك المنظمات، وكذلك باختلاف طبيعة أعمالها أحجامها ومدى انتشارها>>[1] وهذا النّوع من المعوقات تخصّ المنظمات المختلفة، فهناك مُنظمات تعتمدُ على نظام غير ثابت، وهذا يُؤدّي إلى صعوبة تحديد الغاية مما يجعل العملية التواصلية غير نشيطة .

إذًا كلّ هذه المعوّقات التي سبق و أن ذكرناها تُعيق عملية التواصل،أو تمنع حصولها كما يجب، رغم وُجود الكثير من المعوّقات إلاّ أنّنا انتقينا المذكورة أعلاه، فهنالك معوّقات تتعلّق باللغة المُستخدمة، والوسائل التكنولوجية وغيرها، فما على الأفراد إلاّ تجنّب هذه المعوّقات من أجل تحقيق نواصل فعّال ناجح وهادف .

6-أنماط التواصل:

تتعدّد أنماط التواصل حسب المجالات التي تتحقّق فيها عملية التواصل، لكن سوف نتطرّق إلى تعريف وشرح بعض الأنماط وهي: التواصل البشري، التواصل الثقافي، التواصل السبرنطيقي، والتواصل الحيواني .

✓ **التواصل عبر الثقافات:**

كلمة" الثقافة " قديمة و عريقة،فهي تمثّل طريقة عيش مجتمع وأُناس مختلفين، فكلّ واحد كيف يعرّفها، إذ هناك من يُعرّفها انطلاقا من طريقة العيش، وآخرون يُعرفونها انطلاقا من طريقة الملبس، وغير ذلك، أمّا **كلير**

(1) المرجع السابق 46

كراميشCleerkaraméchفيُعرّفها بـ:<<باختصار يمكن تعريف الثقافة على أنّها نشاط مجموعة أعضاء في مجتمع خطاب، يشارك أعضاءه في مكان وتاريخ وتصورات اجتماعية مشتركة، حتى عندما يغادر هؤلاء مجتمعهم فإنهم يستعيدون، نسق عام من معايير الإدراك والاعتقاد والتقييم والتصرف، وهذه المعايير هي ما نسميه بصفة عامة ثقافتهم >>[1] ، حسب كراميش الثقافة هي كلّ عمل ونشاط يتشارك فيه أهل منطقة ما أو مجتمع معين، كما لو أنّها تُصبح فطرية، كما لو وُلد بها أهل ذلك المجتمع، حتى لو غيّروا أوطانهم إلاّ أنّهم يحتفظون ولو بالقليل من ثقافتهم الأصلية .

فالعلاقات التي تتولّد بين الأفراد سواء في البلد الواحد أو المجتمع الواحد أو بين مجتمعات عديدة هي بالضرورة تلدُ ثقافة جديدة، وليس هناك تفاضل بين ثقافة وأخرى، وهذا ما سيُوضّح في ما يلي:<<وفي كلّ ثقافة تُشكّلُ تلك المواقف أسلوبا بديهيا، وعقلانيا للحياة،لكن ليس ثمة ثقافة أصحّ أو أقلّ فائدة من ثقافة أُخرى>>[2]،إنّ ثقافة كلّ مُجتمع يعكس طريقة العيش،كما تتولّد ثقافة جديدة من خلال تزاوج ثقافتين مُختلفتين، ورغم تحقيق ثقافة معيّنة للرّقى فلا تفاضل بين ثقافة وأُخرى،لأنّ كلّ ثقافة تعكس خصائص المجتمع ومزاياه ونقائصه . . . إلى غير ذلك من الخصائص، نأخذ مثال على التواصل بين ثقافتين: الثقافة الجزائرية والثقافة الغربية الفرنسية، عندما يتواصل أفراد كلّ من البلدين سواء من خلال وسائل الإعلام، أو السفر، فكلّ بلد يكتشف عادات وطُرق عيش الآخر، وهو نفس الشيء بالنّسبة للفرنسي، ثمّ بعد ذلك

(1) كلير كراميش، اللغة و الثقافة، تر: أحمد الشيمي، ط01، وزارة الثقافة و الفنون و التراث،2010، قطر ،ص 17
(2) مايكل ،ه هوب،التواصل عبر الثقافات،تر:شكري ماجد ،ط1،العبيكان 2009،المملكة العربية السعودية العليا ،ص 12

نُلاحظ أنّ الجزائري أصبح يتكلّم باللغة الفرنسية ويلبس بطريقتهم ويتّبع الموضة، La Mode و يحاول أنْ يكتسب تلك الثقافة وهو نفس الشيء للفرد الفرنسي الذي يتأثر باللباس الجزائري ومُختلف الأطعمة، ممّا يجعله يُمارس تلك الثقافة.(مثل لباس الحجاب الذي أصبح مُنتشرا في البلاد الغربية) .

✓ **التواصل الحيواني :**

الحيوان شأنُه شأن الإنسان، فهو يتواصل مع الحيوانات الأخرى، وتتمُّ عملية التواصل عن طريق أعضاء الحسّ، وتختلف حسب نوع هذا الأخير ودرجته، أو عن طريق إحداث التنبيه الذي يتمُّ أحيانا عن طريق النشاط الحركي .

تختلف لغة الحيوانات فيما بينهم، بالإضافة إلى الفراش الذي سبق أن ذكرناه، الآن سننتقل إلى نوع آخر من الحيوانات وهو ملك الغابة، من منّا لا يعرف على من يُطلق هذا الاسم؟؟ فهو اسم يُطلق على حيوان يغار على زوجته، وهو الأسد، فكيف يتواصل هذا الحيوان المُتوحّش مع غيره:<<يعيش في بيته (العرين) داخل مُستعمرة يحميها ولايسمح لأحد بدخولها، وتقوم الأسرة بحراستها،حيث تبلغ مساحتها(100)ميل مربّع يُحدّدون حدودها بالتّبوّل على أطرافها>>[1] ، بما أنّ الأسد غيور فله إحساس ،فالتواصل ما بين الأسود تتمُّ عن طريق الزئير الذي يُعتبر من أعلى أصوات الحيوانات على الإطلاق، لكن ليست الطريقة الوحيدة فبشكل أساسي تستخدمُ الأُسود حاسة اللمس في التواصل و إرسال الإشارات المُختلفة لمختلف الأحاسيس فإن أحسّ بالخطر كان اللمس عنيف، فكلّ موقف يتطلّب طريقة لمس مُعيّنة .

(1) محمد اسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الحيوان ،دط،الدار الذهبية ص60

✓ **التواصل الإعلام:**

خلال معظم القرن العشرين،خاصة مع ظهور الإنترنت سيطرت بعض الشركات والمؤسسات على صناعة وسائل الإعلام والمعلومات،خاصة في الدول الغربية (أمريكا و أوروبا على وجه الخصوص)، ولقد ساهم نظام الإنتاجوالتوزيع الضخم على وُصول كل المواد الثقافية من كُتب وصُحف وسينما وتلفزيون . . . الخ إلى كافة الناس في مُختلف الأقطار، <<ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة>>[1] ،فالإعلام ظهر في الستينات ولعب دورا مهما في مختلف المجالات خاصة المجال التربوي من أجل رفع مستوى التلاميذ .

مع ظهور وسائل الإعلام المُختلفة أصبحت عملية التواصل تتحقّق بسهولة أفضل ممّا كان عليه في القديم، مثلا: في الماضي كانت الرسائل تستغرق شُهورا للوصول إلى المُرسل إليه،أمّا الآن فقد تغيّر كلّ شيء إذ تُرسلُ رسالة في ثوان تصلُ إلى صاحبها، و من هذه الوسائل نذكر:الرسائل الكتابية Texto، Skye Gmail وغيرها .

فالإعلام في تطوّر متزايد كلّ يوم، ويُعرف أيضا بـ:<<إنّ الإعلام هو نقل المعلومات والمعارف، والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، عبر أدوات ووسائل الإعلام و النشر، بقصد التّأثير>>[2] ، فالإعلام بوسائله المختلفة يعمل على نقل المعلومات والمعارف إلى مختلف أقطاب العالم، إمّا عن طريق الإنترنت أو التلفزيون، التي تُعدّ

(1)فهد عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟ ط01، 2010،الرياض،ص 31
(2)المرجع نفسه، ص 53.

أهمّ وسيلة لنقل الأخبار و الثقافات، بيْد أنّ دور التواصل هو التأثير على المتلقي، مثلا: عندما يعرضون في مختلف الدول العربية مثل: سوريا و فلسطين وغيرها، فالغاية منها هو التّأثير على باقي شعوب العالم من أجل المساعدة و إخماد نيران الحرب .

سعى الباحثون لتعريف الإعلام على حسب نوعية وقدرة الوسائل على نقل الأخبار، وهذا ما سيتّضح فيما يلي:<< سلك الباحثون مداخل عديدة لتعريف تكنولوجيات وسائل الإعلام و الاتّصال على مرّ الزمن، يُصنّفُ أحد المداخل الشائعة وسائل الإعلام وِفقا لسماتها وقُدراتها التكنولوجية>>[1]، حسب هذا التعريف،فإنّ وسائل الإعلام تُعرّف انطلاقا من قدراتها التكنولوجية و مدى تحقيقها التّطور التكنولوجي، ويظهر ذلك من خلال إصدار ماركات عالمية فائقة الجودة، حيث تسعى هذه المنتوجات لتحقيق تواصل أفضل بين البشر مثل اختراع أنواع متعددة من الحواسيب كلّ حسب الجودة والنوعية.

- ✓ **التواصل السبرنيطيقي :**

السبرنيطيقا أو السبرنتيك كلمة جديدة ظهرت سنة 1948 عن طريق العالم الأمريكي نوربيرت فينر Norbert Weiner بكتابه الأول"السبرنتيك" أو: التّحكّم و الاتصالات في الكائن الحي و الآلة،يُقابله في الانجليزية : « Cyberneteis of the Science Of Control And Communication Processes In Both Animal And Machins »، وهي كلمة مُستوحاة من اليونانية Kubernetes .

(1)ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة، البديلة والناشطة، تر:هبة ربيع، ط1،المركز القومي للترجمة ، 2016، مصر ،القاهرة،ص12.

لقد كانت الحرب العالمية الثانية بدايةو نقطة تحول في التوسيع السريع لكثير من العلوم التقنية التي ساعدت في تحسين الآلة واستخدامها بشكل متطور.

حيث أنّ هذا العلم أي السبرنتيك يهتمّ بعمليات التواصل عبر الآلة، واهتمّ به العلماء، خاصة المهندسين،<<لقد كان المُهندسون أوّل من اهتمّوا بجدية بمُشكلات التواصل،لكي يُؤمّنوا قناة البثّ،Transmition Channel،في وسائل التواصل التي يقومون بتصميمها >>[1] ،لأنّ المهندسون هم المتمكّنون من الرياضيات،لذلك اهتموا بها،مثلما قام به **شانونChanon و ويفر Weaver**لدراسة التواصل عبر الآلة ،<<و يُعتبر فينر هو مُنشئ علم السبرنطيقاأو"علم التّحكم" Cebernitics وهو علم توظيف الآلات ذاتية الحركة وردّ فعلها المُنظبط نتيجة لمُثير معين>>[2] ، لقد كان هذا العلم يخدمُ الحرب، أين تمّ صُنع آلات حربية تستجيب لمُثير معيّن، ثمّ ارتبط بالإنسان .

(1) ميلكا إيفيتش، اتّجاهات البحث اللساني،ط02 ،تر:سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد ،المجلس الأعلى للثقافة ،2000،ص429

(2)المرجع نفسه 429

الفصل الثاني :

الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

أولا – الإنترنت :

من مِنّا لم يسمع بـ: كلمة الحاسوب أو الكمبيوتر،ذلك الجهاز الذي احتلّ مكانة مُهِمّة في حياة الإنسان، ولا يزال يُذهلنا أكثر فأكثر،فهي أكثر الاختراعات التي أثّرت على شكل الحياة وطبيعتها،فأصبحت هذه الآلة ضرورية حُضورها في مُختلف مجالات الحياة :الطّبية والعسكرية،التجارية والأمنية والتعليمية غيرها.

التعريف بالحاسوب:

تعريفات عديدة قُدّمت لهذا الجهاز، لاتّصافه بالذكاء الخارق، حتى لُقّب بالعقل الإلكتروني، ومنها نذكُر :<< جهاز إلكتروني له القدرة على ومعالجة البيانات وتخزين البرامج وإخراج البيانات بواسطة البرنامج>>[1]، إذًا من خلال هذا التعريف نتوصّل إلى أنّ الحاسوب يملك قُدرة كبيرة في تخزين ما نقوم بوضعه فيه لاسترجاعه، مثلا حفظ الكتب التي نقرأها عن طريق برنامج Adob acrobat، كذلك لفتح الفيديوهات يجب أن تتوفر لدينا برامج من أجل ذلك ومنها نذكر: VLC média player ، لهذا يلعب الحاسوب دورا مهما في حياتنا لأنّه يُحسن المحافظة على الملفات وغيرها.

أمّا بالنسبة لأول حاسوب تم اختراعه فالآراء مختلفة، لأنّ هذه الآلة لم يتم اختراعها وبرمجتها على أكمل وجه دفعة واحدة، حيث كان أول حاسوب تم اختراعه بحجم كبير، عكس التي تمّ تطويرها في عصرنا هذا، عصر التكنولوجيا والعولمة والتي بفضلها أصبح يُطلق على العالم اسم "القرية الصغيرة"، حتى أصبح بإمكان الإنسان أن يملك حاسوبا في ساعة اليدّ، وهذا كلّه بفضل التكنولوجيا وتطوّرها المُستمرّ، ولقد أُطلقت عدّة تسميات على الحاسوب ومنها :<< الحاسب الآلي أو العقل الإلكتروني ،أو المُنظمة . . الخ>>[2] ، و هذا بالنّسبة للحواسيب المُخترعة في العصر الماضي البعيد ، لكن في يومنا حدثت تطوّرات كثيرة على الحواسيب و تسمياتها .

(1) محمد إسماعيل، مقدمة عن الحاسوب،صhttp://www.alarabimag.com/books/2
(2)المرجع نفسه، ص 3.

أمّا بالنّسبة للأنواع المُختلفة، المُبتكرة فهي تتنوّع حسب استخداماته ومنها: الحاسوب المكتبي، الحاسوب المحمول، الحاسوب اللّوحي، الحاسوب الخادم، مُساعد البيانات الشخصي، حاسوب محطة العمل،الحاسوب المركزي الكبير، الحاسوب العملاق .

التعريف بالإنترنت:

تخدمُ الإنترنت جميع النّاس باختلاف أهدافهم وأعمالهم، ومستواهم، سواء كانوا: عاملين إداريين أو عسكريين، أو أطبّاء.... الخ حتّى أنّها تخدمُ الناس غير المُتعلّمين، وتُمكّنهم من التّعلم، والانفتاح على العالم، فهي تُزيلُ الحواجز وتُزاوِجُ بين الثقافات، وتقوم بإلغاء الحدود الجغرافية، وذلك عن طريق الاتّصال بواسطة نوع من أنواع الحواسيب المذكُورة أعلاه وتوفّر الإنترنت، ممّا يُمكّن الفرد من الانتقال من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي .

ظهرت فكرة الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لغرض عسكري، وكانت نشأته كما يلي :<< في أوائل الستينات افترضت قوات الدفاع الأمريكية وُقوع كارثة نووية... وطلبت من مجموعة من الباحثين بدراسة مهمة إيجاد شبكة اتّصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة وُجود هجوم نووي... وأتت الفكرة بسيطة، وهي أن يتمّ تكوين شبكة نتوورك، ليس لها مركز تحكّم رئيسي،فإنّ على النظام أن يستمر في العمل حتى إن دُمّرت المئات من الجهات >>[1]،فلقد كانت غاية الإنترنت لأوّل مرّة غاية عسكرية، ومُنذ ذلك الوقت و هذا الاختراع يتطوّر يوم بعد يوم، وهو اختراع أمريكي .

اسم إنترنت :<<في الإنجليزية Internet : يتكوّن من البادئة من Interne الذي يعني "بين" وكلمة Net التي تعني الشبكة، أي الشبكة البينية، والاسم دلالة على بنية إنترنت باعتبارها "شبكة ما بين الشبكات">>[2]،من خلال تعريف الإنترنت يتّضحُ أنّ الإنترنت بالرّغم أنّها تجمع ما بين العديد من الحواسيب إلاّ أنّ كلّ واحد بإمكانه البحث على ما يُريد

(1) إبراهيم محمد علي سلمان، من شبكة بدائية إلى أكبر شبكة في تاريخ البشرية، 2009، ص01(بتصرف)
(2) تعريف الإنترنت، تاريخ الإنترنت، مفهوم الإنترنت، http://www.omaniyat.com

فرغم اشتراكها إلاّ أنّ كل حاسوب يستطيع أن يبحث فيه صاحبه دون أن يعرف البقية من أصحاب الحواسيب على ما يقوم به، وتبقى خاضعة لِبْرُوتُوكُول الإنترنت .

تُعرف الإنترنت أيضا:<<يأتي مصطلح الإنترنت من الكلمة، Interconnections بمعنى ترابط وكلمة Network بمعنى الشبكة>>[1] ، فالإنترنت كلمة من شقين، الأول يعني الربط والثاني يعنى الشبكة، أي عبارة عن شبكة تربط بين العديد من الحواسيب من أجل نقل وتبادل المعلومات.

إنّ الإنترنت بمثابة بوابة لعالم جديد،حتى أنّ الشخص لا يعرف أين تأخذُه الرحلة، وهو مُتوّفر للجميع باستثناء غير المُتمكّنين من اقتناءه .

يتّضحُ من خلال ما قِيل أنّ العلاقة بين الحاسوب والإنترنت علاقة قويّة مُرتبطة الأوّل بالثاني، لأنّ الظُهور يعود للأول (الحاسوب)، كما تعدّى استخدام الإنترنت في الحاسوب بل أصبحت مُتوفّرة في الهواتف النّقالة والأجهزة التّلفزيونية وغيرها من الأجهزة، وما على الفرد أن يُوفّر الإنترنت ليتمكّن من التّجول في رِحاب هذا العالم الواسع بِكبسة زرّ.

تقنيات الاتصال بالإنترنت :

إنّ تقنيات الاتصال بالإنترنت متعددة، تعدُّد الخدمات التي توفرها للمضطلعين عليها والتقنية هي الطريقة التي يستطيع بها الفرد التجول على Net بمجرد الدخول إلى موقع البحث، وقد اكتسب مصطلح الاتصال معنى أكثر تفاعلا إذ يدل على مشاركة البعض للبعض الآخر مختلف الأخبار والمعارف وغيرها وما زاد الاتصال حيوية هو ظهور شبكة الإنترنت و ذلك عن طريق مختلف التقنيات التي يتم عبرها الاتصال منها:<<وتكون قنوات الربط والاتصال بشبكة الإنترنت من خلال إمّا الخطوط الأرضيّة الثابتة التي توفّرها شركات الاتصالات الأرضيّة، ويكون الربط هذا ربطاً سلكيّاً وما يُسمّى ب(ADSL) ، وهو خطّ مُستأجر لاستخدامات شبكة الإنترنت من خلال شبكة الهواتف الأرضيّة، كذلك عن، أمّا

(1) أبو سعود إبراهيم، تقنيات الاتصال والمعلومات، دط، منتدى سور الأزبكية،2005، ص133

الطريقة الأخرى الأكثر انتشاراً هي الاتصال بالإنترنت من خلال الهواتف المتنقّلة أو من خلال التطبيقات اللاسلكيّة والتي بالعادة يتمّ توفيرها من خلال مزوّدي خدمات الإنترنت ومزوّدي شبكات الهاتف الخلويّ، حيث بإمكانك الاتصال بالإنترنت من خلال هاتفك أو من خلال جهاز الكمبيوتر وبوجود تغطية لاسلكيّة للموقع الذي تقطن فيه وبتكنولوجيات بثّ الاتصال كتكنولوجيا الجيل الثالث والرابع>>[1]، هذه هي تقنيات الاتصال بالانترنت، والتي يفضلها الناس أكثر هي تقنية التغطية اللاسلكية، حيث يكون تدفق الإنترنت سريعا.

التواصل قبل الانترنت:

تغيّر مفهوم التواصل بين البشر بتغيّر وسائل التواصل عبر العصور،حيثُ تختلف أهداف التواصل بين الأفراد،فمنهم من يتواصل من أجل الاطمئنان على الغير، أو من أجل استفسار ما، أو معرفة حال ذويهم، فكان التواصل في القديم عن طريق:<<الحمام الزاجل، الإنسان الذي يركب الجمل لتوصيل الرسالة. الدخان، كإشارة مفهومة ومتفق عليها، الصحف والمجلات.>>[(2)] ففي الأزمنة الماضية كان الإنسان يستعمل مختلف الطرق من أجل التواصل، وهذه الطرق تأخذ وقتا طويلا من أجل الإبلاغ وإيصال الرسالة.

التواصل بعد الإنترنت :

في القرن الواحد والعشرين ظهر الفاكس والتلغراف، كذلك الهاتف مع قراهمبل Graham Bell، وتعتبر أول عملية تواصل عبر الآلة هي **لمورس** والتي سمّاها **إشارة مورس** Morsse Code ،ناهيك عن الاختراعات التي تسابقت من أجل وضع وسائل تُحقّق التواصل عبر الآلة،إلاّ أن ظهر الحاسوب وتبعه ظهور الإنترنت، وتمّ اختراع الوسائل التكنولوجية العديدة التي تُمكّن الفرد من التواصل دون أيّ عناءٍ . وما تبع ذلك من اختراع ظُهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تُتيحُ للأفراد عملية التواصل دون تكلفة، لا في الوقت ولا في المال، ومن أهم الاختراعات الحديثة والأخيرة التي اخترعت في مجال الاتصال

(1) مراد شوابكة، طرق الاتصال بالانترنت، الإضافة15 أبريل2010،http://mawdoo3.com
(2) آية طقاطقة، وسائل الاتصال الحديثة والقديمة، آخر تحديث: 10 12:10مارس2017، http://mawdoo3.com

نذكر:<<الأقمار الصناعية: ويسمى بوسيلة الوسائل، الذي يتم من خلاله استقبال الموجات، ثم إعادة ترددها، ومن ثم إعادتها إلى الأرض.

الكمبيوتر: وهو الجهاز الذي أحدث نقله نوعية في التقنية والاتصال، يستخدم في التواصل الاجتماعي وعمل التصاميم وغيرها.

الهاتف: ويسمى بالجوال، وهو وسيلة اتصال حديثة تشتبك مع محطات لا سلكية، يقوم بنقل الصور والمعلومات.

الإنترنت: وهو الشبكة العنقودية المترابطة، ولها عدة خدمات، كالويب وغيرها.>>[1] ، فهذه الوسائل التي تخدم الإنسان بطريقة أفضل دون تعب وبربح الوقت أصبحت مرافقة له، إذ لا يستطيع أن يعيش بمعزل عنها، لأنها وفّرت له العناء والتعب دون عناء، إذ تمكن حتى الأفراد غير المتعلمين من التواصل بأسهل الطرق، مثل التواصل عن طريق الحاسوب الذي يكون متوفرا على شبكة الإنترنت، إذ يستطيع الشخص التحدث مع غيره بمجرد اتصال على كبسة الاتصال الهاتفي، أو الاتصال عن طريق الفيديو بالصوت والصورة .

فوائد الإنترنت و أضرارها :

لقد غيّرت الإنترنت حياتنا تغييرا جِذريا، وذلك لما أتت به علينا من إيجابيات، وتسهيل الحصول على المعلومات وغيرها من كلّ ما يتمنّى الفرد التعرف عليه، لكن ككل اختراع لديه سلبيات وإيجابيات، وسوف نبدأ بعرض الإيجابيات، وهذه بعض منها لأنّها كثيرة:

أ. **<<**سرعة وصول المعلومات إلى الجماهير، وكذلك زيادة تطور البحث العلمي، وتسهيل الاتصال بين العلماء.

ب. زيادة التقدم في العلوم عموما، والعلوم الطبية خصوصا.

(1)المرجع السابق،http://mawdoo3.com

ت. وحدة اللغة ومصطلحاتها التي ستلقى تطورا من خلال استخدامها من قِبل الكثير من المتصلين عبر الإنترنت.

ث. زيادة التجارة الالكترونية بين دول العالم.

ج. توفر وسائل الترفيه والألعاب وغيرها.>>[1] بالإضافة إلى هذه الإيجابيات نُظيف نحن استعمالات مميزة للإنترنت مثل مشاهدة برنامج للم يتسنى لنا مشاهدته في وقت عرضه على التلفزيون، كذلك عملية تحمي الكتب والمراجع التي نحتاجها في بحوثنا، كما نستطيع عرض مقالات يستفيد منها غيرنا، ناهيك عن المميزات الكثيرة الأخرى.

مخاطر ومساوئ الإنترنت:

مهما كانت إيجابيات الإنترنت عديدة ومُفيدة،فإنّ سلبياتها مُتعدّدة وكثيرة كُثرة محاسنها، وهذه الأخطار تمسُّ فئة الشّباب والأطفال خاصة،لذلك يجبُ توعية الأفراد بهذه المخاطر،وذلك من أجل إنترنت أكثر فعالية وإنتاجية، وسوف نأخد أهم السلبيات من منتدى من موقع: موضوع وهو موقع معروف عربيا يقدّم معلومات مفهرسة، ومن أهم المخاطر سنُدرج منها ما يلي :

أ.إضاعة الوقت،والتعرّف على صحبة السّوء.

ب.زعزعة العقائد والتّشكيك فيها.

ث.نشر الكفر والفساد والإلحاد. التقليد الأعمى للنّصارى وإهمال الصلاة وضعف الاهتمام بالعبادات.

ج. إشاعة الخمول والكسل وتدنّي مستوى التعليم.

(1) أبو السعود إبراهيم، تقنيات الاتصال والمعلومات، ص171

ح.التجسّس على الأسرار الشخصيّة، ووجود مواقع لا أخلاقية منتشرة.

خ.التعرّض لعمليّات احتيال ونصب وتهديد وابتزاز.

د.نشر مفاهيم العنصريّة. والدّعوة لأفكار مناقضة لديننا والتّحفيز على عبادة الشيطان والعيش في قصص الحب الوهميّة والصّداقات الخياليّة مع شخصيّات مجهولة أغلبها تتخفّى بأسماء مستعارة>>[1]. إذ أنّ هذه السلبيات نلاحظها كلّ يوم، وتتكرر خاصة مع فئة المراهقين، والانحلال الخلقي أفضل دليل، كذلك التقليد الأعمى لما لا أخلاقي من المظاهر المنتشرة بكثرة.

هذه هي إذا أهمّ مخاطر الإنترنت، لكن لكلّ شيء في الحياة سلبيات وإيجابيات، فما على الإنسان إلاّ أن يتغلّب على شهواته، ويربط علاقته مع الله سُبحانه وتعالى ويتفادى كلّ ما يُسبّب في الزلزلة والخروج عن ديننا الحنيف.

(1)عبد الحميد شمس الدين، أضرار الإنترنت، موقع موضوع، 5ماي 2014، http://mawdoo3.com

ثانيا- مواقع التواصل الإجتماعي :

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة بداية من القرن العشرين نوعا من التواصل الذي خلقهُ الواقع الافتراضي الالكتروني، والذي يهدفُ إلى تحقيق التواصل بجُهدٍ أقلّ وثمن أقلّ، وإلغاء الحدود الجُغرافية، والتّزويج بين الثقافات، ويُسمّى هذا النّوع من التواصل بـ: "مواقع التواصل الاجتماعي " **Social Networking**، ولقد قام العديد من الباحثين بتعريفها، ومنهم نذكر **مريمنومار** التي قدّمت عدّة تعريفات ومنها التعريف الآتي:<<مواقع إلكترونية تُتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم،يُقدّمون فيها لمحة عن حياتهم أمام جُمهور عريض أو مُحدّد لنظام مُعين يوضح قائمة لمجموعة من المُستخدمين الذين يُشاركون معهم في عملية الاتصال،مع إمكانية الاطّلاع على صفحاتهم الخاصة والمعلومات المُتاحة أيضا، علما أنّ طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف و تتنوّع من موقع لآخر>>[1] ، إذًا مواقع التواصل تهدف إلى خلق التواصل بين الأفراد على الواقع الافتراضي لذلك يقوم كلّ شخص يسعى إلى خلق علاقات الصداقة بتدوين معلوماته الشخصية كي يطّلع عليها من يبحث على الصداقة أو غيرها من الأمور، مثل كتابة الاسم و البلد والسنّ وغيرها من الأمور الشخصية .

(1)إبراهيم أحمد الدوي ،شبكات التواصل الاجتماعي،ص03(مقال على الانترنت)

حيث استأثرت مواقع التواصل الاجتماعي بجمهور واسع من المُتلقين، وكان أيضا الفضل لهذه الشبكات في إيصال الأخبار بطريقة سريعة عن طريق الرسائل النّصية والفيديو.

ومن أهم مواقع التواصل نذكر: فايسبوكFacebook ، تويترTwitter، فايبرViber، انستغرام Instagram ، و اتس آبWats Up، جوجل بأنواعه Google، سكايبSkype، وسوف نقوم بتعريف البعض من هذه المواقع:

1-التعريف بموقع جوجل(غوغل):

جوجل بالإنجليزية Google، هو موقع هام يتم من خلاله الحصول على مختلف المعلومات التي يُريد متصفّح الإنترنت الحصول عليها، من كتب و جرائد و مجلات وغيرها ناهيك عن الأخبار التي تخصّ كلّ أقطاب العالم.

لقد عرّفه مختلف الباحثين كلّ حسب رؤيته لهذا الموقع، إذ يُعرّفها **محمد مروان** كما يلي:<<جوجل هي إحدى الشركات العامّة، وهي شركة أمريكية، تربح من العمل في الإعلان المرتبط من خلال اشتغالها بالبحث على شبكة الإنترنت من قبل مستخدمين هذه الشبكة بشكل رئيسي ومن خلال مبيعاتها من منتجاتها المختلفة>>[1]. إذًا جوجل شركة أمريكية

(1)محمد مروان، تقرير عن جوجل، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم،آخر تحديث: 10 ديسمبر 2013، /http://mawdoo3.com

عامة ليس لها زبائن محدّدين، بل لكلّ شخص الحق والحرية في تصفح هذا الموقع، حيث تحقّق هذه الشركة أرباحًا هائلة من خلال مبيعاتها و منتجاتها المختلفة .

كما تتنوّع مواقع التواصل لجوجل، منها جوجل كرومGoogele Chrom، جوجل بلوس،Googele plus ، لدينا أيضا جوجل الباحث العلمي Googele Scholar، أمّا جوجل الباحث العلمي فهو:<<يعتبر الباحث العلمي، أو جوجل سكولار Googele Scholar، من أهمّ محركات البحث العلمي الأكاديمي، فهو يختص بالمؤلفات العلمية والأكاديمية التي يحتاج لها الباحثون بما فيهم الأساتذة والطلاب>>[1] ، هذا الموقع يستفيد منه فئة الطلاب والباحثين، و الأساتذة، فهو موقع يُقدّم مختلف الكتب والمقالات العلمية ذات المعلومات ذات الشروط العلمية(المؤلف، دار النشر، . . .) .

هذا فيما يخص موقع التواصل الاجتماعي جوجلGoogle ، ومختلف أنواعه، سننتقل الآن إلى موقع آخر وهو تويتر .

2-موقع التواصل تويترTwitter

هوموقع من مواقع التواصل الاجتماعي والذي تُوفّره شبكة الإنترنت، وهو موقع للتواصل وتبادل مختلف المعارف والأخبار ويُعرف أيضا:<< هو إحدى المواقع الاجتماعية الموجود على شبكة الانترنت الذي ظهر في عام 2006 التي أجرته شركة Obviouss

(1)مصطفى القايد،ما هو جوجل العلميي؟وما فوائده؟ تعليم جديد ،26أكتوبر 2014،http://www.new-educ.com/

الأميركية في مدينة سان فرانسيسكو وأطلق رسميا للمستخدم في أكتوبر 2006 وانتشر الموقع في عام 2007 ثم في شهر ابريل 2007 قامت شركة Obvious بفصل الخدمة وظهرت شركه تحمل اسم الموقع الا وهي تويتر>>[1] هو موقع تم وضعه في سنة 2006 مثله مثل باقي المواقع فهو من وضع أمريكا، بالتحديد سان فرانسيسكو.

ويُستعمل أيضا في سبيل العلم، مثلا أستاذة جامعة عندما يريد أن يستقبل أي استفسار من طلبته يضع حساب مفصل لمادته، مع اسم الجامعة ورقم المادة، كي يتوصل الطلبة لطرح أسئلتهم عبر تغريدات تويتر.

فما المقصود بـ: التغريدات؟ يُقصد بها:<<تغريدة تعني ما نكتبه من رسائل في تويتر كموضوع جديد وتسمى(Tweet)>>[2] ،فالتغريدة هي رسالة قصيرة لكنها ملمة بجديد المتواصلين عبر تويتر وتُعرف:<<يقدم تويتر خدمة التدوين بحيث أن تحوي الرسالة الواحدة كحد أقصى 140 حرف بحيث تسمح لمستخدميها بإرسال اخر التحديثات عن حالتهم عن طريق موقع تويتر>>[3] بالرغم من أنّ عدد حروف رسالة تويتر قليلة، إلاّ أنها تفي بالغرض.

أمّا بالنسبة لبداية اشتغال هذا الموقع فيعود إلى سنة 2006، على يد مخترعه **JackDorsey**<<في 21 مارس 2006 كانت أول تغريدة من مؤسس الموقع، Jack Dorsey، التي كانت بعبارة بسيطة (للتّو قمتُ بتنصيب تويتر Just Setting Up (Twitter>>[4] ،هو حجم رسائل تويتر، ليست طويلة بل قصيرة تُقدم فقط خبرا لما يقوم به المتصل .

(1) عبد الحميد شمس الدين، ما هو تويتر؟ آخر تحديث:5 15:57أفريل2015، http://mawdoo3.com
(2) محمد طلال بدوي، الطيور على أشكالها تقع ، الرياض، ص 12
http://aarraa.net/Twitter_Book_BFFT.pdf
(3) عبد الحميد شمس الدين، ما هو تويتر؟ آخر تحديث:5 15:57أفريل2015، http://mawdoo3.com
(4) محمد طلال بدوي، الطيور على أشكالها تقع ، ص 14، http://aarraa.net/Twitter_Book_BFFT.pdf

3-التعريف بموقع التواصل فيس بوك Fecebook:

المفهوم و النّشأة:

هو شبكة اجتماعية حصد تجاوب كبير من الناس خُصوصا من فئة الشباب في جميع بِقاع العالم، أُطلِق لأول مرة في:<<04 فبراير 2004>>[1] ولم يكُن في حسبان صاحبها "**ماركزوكربورج**" **Mark Zuckerberg**أن تُصبح هذه الشبكة عالمية لأنّها كانت لا تتعدّى حُدود مُدونة شخصية في بداية نشأتها في عام 2004 في جامعة **هارفاردالأمريكية** من قبل صاحبها الذي كان طالبا في تلك الجامعة، والمهووس ببرمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة، فتخطتشُهرتها حُدود الجامعة وانتشرت في مدارس أمريكا،وظلّت بين العديد من الزّوار والتي كانت في زيادة مُستمرة، والتي قال عنها صاحبها زوكربيرج:<< لقد أضحى كُلّ منّنا يتكلّم عن الفيسبوك ،العام الذي تُفكر فيه الجامعة في إنشاءه أظُنُّ أنّ من السخف أنْ يستغرق الأمر في الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك،وجدتُ أنّ بإمكاني تنفيذه أفضل منهم في أسبوع واحد>>[2] ،يتّضحُ أنّ مُخترع الفيسبوك أكثر ذكاء من مهندسي الجامعة الذين يُفكّرون في إنشاء موقع الفيسبوك خلال عام واحد،إذْ سبقهم إلى ذلك مع صديقيه في ظرف أسبوع ، وهذا لدليل على خبرته وفطنته فيما يخص البرمجة الالكترونية .

(1) وائل مبارك خضر فضل الله، أثرالفايسبوك على المجتمع، ط01، السودان، الخرطوم 2011، ص 12
(2) مزري تش بن،قصة فيسبوك ثورة و ثروة ،تر :الهلال وائل محمود محمد ،القاهرة ،إصدار سطور الجديدة ،ط1،العربية 2011،ص 132

إذ تحتلّ شبكة الفيسبوك حاليا من حيثُ الشهرة والإقبال، المركز الثالث بعد موقعي "جوجل" و"مايكروسُفْت" وبلغ عدد المشاركين فيه تقريبا 2 مليار مُشترك، وهذا ما تُأكّده الدراسة التي أُنجزت منذ فترة قصيرة خلال هذه السنة،<<سلّط موقع Gedgetsnow الضوء على أنّ موقع الفيس بوك سيكون الموقع الأول في العالم وسيصلُ عدد مُستخدميه 2مليار مُستخدم نشط حول العالم قبل نهاية2017 وهذا وِفقا لمعدلات النمو الجديدة في عدد مُستخدمي الموقع في بلدان جديدة مثل الهند>>[1] ،إنّ اكتشاف الفايسبوك من قِبل بلدان أخرى زاد من عدد مُستخدميه، خاصة أنّ الهند من البلدان التي تمتاز بكُثرة سكانها.

أمّا بالنّسبة لقيمة الفايسبوك فهي :<<حقّقت شركة فايسبوك نمواً أكبر من المتوقع في إيرادات الربع الثالث بلغ 32% إلى 1.26 مليار دولار بعدما أنعشت الشركة نمو الإعلانات بفضل إيرادات أفضل من المتوقع لإعلانات الهاتف المحمول>>[2] كما ساعد ظهور الهواتف الذكية وتوفر الإنترنت فيها على زيادة مستخدمي فيسبوك .

من يُسجل في الفيسبوك :

إنّ الاعتقاد السائد أنّ الفيسبوك شبكة اجتماعية يُسجّل فيها الشباب إنّما هو اعتقاد خاطئ، لأنّ الواقع يُظهرُ عكس ذلك ، لأنّنا نجد على الموقع أساتذة وأطباء وغيرهم من الاختصاصيين، من مُختلف الأعمار، كما نجد الأفراد غير المُتعلّمين أو ذوي المستوى المتوسط أو الأدنى، لذلك يرى في هذا الصّدد الأديب النمساوي ،**روبيرت ميناسيه** Menaiss بأن:<<الفيسبوك هي شبكة لمن يُريد أن يُشارك و يتعرّف على الجديد فيها والوصول إلى أكبر عدد من القُرّاء بقوله :يُريد الفنّان أن يكون وحيدا غير أنّ الفنّان لا يُطيقُ

(1) إسراء حسني ،عدد مستخدمي فيس بوك سيصل لـ2مليار شخص قبل نهاية 2017،الثلاثاء 7فبراير 2017، http://www.youm7.com

(2) أيمن عبد الله،اقتصاديات الفيس بوك تبدأ في التعافي وسعر الأسهم يقفزُ مُجدّدا،29أكتوبر 2012، http://www.aljadeed.com

الوحدة>>[1] ،كما هو مُوضّح إذًا في قول ميناسيه ،فالفيسبوك يُوفّر للكتاب فرصة لكي يطّلع القراء على ما يكتبون، إذ استدلّ في ذلك على أنّ الفنان يُحب البقاء وحيدا كي يتمكّن من كتابة و إظهار ما بداخله لكن، هو في نفس الوقت بحاجة إلى جمهور يُبدي رأيه عن عمله(أي عمل الفنان)، لذلك نجد مختلف الفئات مسجلة في الموقع .

إنّ الفيسبوك هذا الوليد الجديد الذي لا يزال يافعا قد استحوذ على اهتمام الكثير من الأدباء والفنانين وعموم المثقفين والباحثين والمُفكرين،إلى جانب مجاميع الشباب بمُختلف فئاتهم العمرية، وقد أثار حولهم الكاتب "**مهابنصر**"في جريدة (القيس الكويتية) منها رأي الشاعرة الدكتورة "**عالية شُعيب**" التي ترى أنّ:<<المثقف يشعر بوحشة وكآبة أحيانا بسبب فقر التواصل في النّطاق العربي وتنوّع المثقفين و الكُتّاب والأصدقاء في الدول العربية والغربية أيضا بسبب ضآلة مساحة النّقد إن لم نقل انعدامها لذلك يجعل الفيسبوك النّقد والتواصل والتبادل والتّفاعل مُتاحا كما يُتيحُ مساحات رحّبت للعثور على أصدقاء فُقدوا بسببالدراسة أو السفر>>[2] ،حسب رأي الشاعرة ،الفيسبوك يعمل على خلق مساحات للنّقد وذلك حسب ما ينشره المثقفين و الكتاب والأصدقاء،ما يجعلهم يتبادلون مُختلف الآراء، كما يُتيح للّذين فقدوا أصدقائهم من إيجادهم، من خلال كتابة اسمه والضغط على زرّ البحث .

آليات التواصل عبر الفايسبوك:

(1)مارسيلا دروم(س,ح)مُراجعة طارق أنكاري الأديب :الفيسبوك والتويتر هل من علاقة؟موقع دوتشيه فيله 2010
(2)مهاب نصر،الفيسبوك، صورة المثقف وسيرته العصرية، موقع شبكة الإعلام العربية،ع 13446،ص 26

تختلف طرق التواصل في هذا الموقع، وسوف نعرض أهمّ التقنيات التي يُعتمد عليها ومنها:<< **التعليقات:** متاحة بين الأصدقاء، و في المجموعات و الصفحات المُنضمين لها، يمكن للمستخدم أن يكتب تعليقا في مساحة التعليقات ويمكنك الضغط على زرّ Comment، إضافة تعليق>>[1] ،حيث تعمل التعليقات على إبداء الرأي وإيصاله إلى الطرف الآخر.

آلية أخرى هي:<<**الإشارة Tags** خاصية الإشارة متاحة في الصور و الفيديو والنوت بحيث يمكنك أن تُلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر الفايسبوك و بالتالي سترسل لهم تنبيهات لأيّ تحديث جديد في الصورة>>[2] ، و هي تقنية جدّ مستخدمة في موقع الفايسبوك نظرا لإشراك المتواصلين للصور ومقاطع الفيديو.

ثمّ ننتقل إلى آلية أخرى:<<**الإعجاب Like**، خاصية "مُعجب" طوّرها موقع الفايسبوك في 2010 وقد تمّت إضافتها في كلّ المواقع الأخرى كوسيلة لربط المستخدم بحسابه في الموقع، بنظرة أخرى تهدف لترويج المواقع>>[3] ،حيث تساعد هذه التقمية على التعريف بمختلف مواقع التواصل وترويجها .

أمّا التقنية الأخرى هي:<<**Poke:** تحدث فقط بين الأصدقاء حيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقاءه وردّ هذا الأخير على ما وصل له، والخيار له في الرّد من عدمه>>[4] . هذا بالنسبة لأهمّ الطرق التي يتحقق بها التواصل عبر الموقع .

كما يستعمل الماسنجر Msn Messenger في عملية التواصل في الفيسبوك، وهي تقنية يتم من خلالها التواصل كتابة أو عن طريق المكالمة الصوتية، كما يمكن أن

(1) المرجع السابق، ص16
(2)المرجع نفسه ص26
(3) المرجع نفسه ص26
(4) المرجع نفسه، ص26

يكون الاتصال سمعي بصري، ونظرا لحاجة بحثنا لهذا الموضوع، وهو موضوع حديث لم نجد عنه كتبا تحتّم علينا أن نكتب ما ورد عليه في مختلف المنتديات، واخترنا أن يكون منتدى ستار تايمز، الموقع الذي نأخذ منه ما يخص هذا الموضوع نظرا لشُهرة هذا الموقع، إذ يُعرّف **الهوتميل ماسنجر** كما يلي:<<هو برنامج محادثة مجاني تقدمه شركة «مايكروسوفت» عبر موقع «الهوتميلHOTMAIL » وهذا البرنامج يمّكن مستخدمه من إرسال الرسائل الفورية والاتصال بأي جهاز كمبيوتر في العالم وإرسال الملفات والقيام بالاتصالات الهاتفية >>[1] ،حيث أنّ هذه التقنية تسهّل عملية التواصل بين الأفراد كما يمكن إرسال الصور والمعلومات والملفات عبره .

إذًا الماسنجر مثل باقي الاختراعات، له إيجابيات وسلبيات، وسنبدأ بعرض الإيجابيات وهي عديدة لذلك انتقينا البعض منها والتي اخترناها من منتدى **الحل،** و سنبدأ بعرض الإيجابيات الكثيرة التي انتقينا البعض منها وهي:<<

1. استخدام أحدث التقنيات البرمجية .

2. يكنك تصفح حسابك في الفايسبوك والماي سبيس على نفس الماسنجر.

3. وضوح في الاتصال المرئي عن طريق تقنية HD .

4. تغيير شكل الابتسامات .

5. بامكانك الظهور غير متصل لجهة اتصال معين أو قروب معين>>[2]

(1)منتدى ستار تاميز، 21سبتمبر2008

(2)أسيرة الفنون،عيوب و مميزات الإصدار الجديد من الماسنجر2011 Windows live messenger، منتدى الحل، 10أكتوبر2010 ، ص01

هذه بعض المميزات التي يتميز بها الماسنجر، إذ أصبح الكثير من المتواصلين عبر موقع التواصل فايسبوك مهملين لتقنية الكتابة، وركزوا استعمالهم على الاتصال السمعية والبصرية.

السلبيات هي كثيرة، ومنها انتقينا ما يلي من المدونة الالكترونية لصاحبها **سامي الصدر**:

1. ويتسبب المسنجر والدردشة بالكثير من المشاكل العائلية، فالدردشة سبب رئيسي من أسباب إدمان الانترنت، وبالتالي الابتعاد عن التواصل مع العائلة داخل البيت، وأحيانا يكون مثاراً للشك والريبة بين الأزواج، فالزوج يجلس على الانترنت لساعات طويلة يتحادث مع هذه وتلك على عين زوجته التي ما إن تقترب منه حتى يغير الشاشة ليغطي على الدردشة، فيثير الريبة والشك في نفس زوجته، حتى تحس أن البساط ينسحب تحت قدميها ويشعل في نفسها نار الغيرة القاتلة. ويبتعد عنها ويهجرها ليلاً ساهراً يتنقل بين غرف الدردشة يبحث عن حب رخيص لا قيمة له، تاركاً زوجته تغوص في ليل الشك الرهيب.

2. وحسب ما ذكرنا سابقاً فإن كثيرا من الشباب يستخدمون الانترنت للتعارف والصداقة مع الجنس اللطيف بحثاً عن حب يجمعه بفتاة أحلامه والعكس صحيح، ولكن وللأسف فالنتيجة حب وهمي لا يلبث أن يتلاشى وينتهي >>[1] .

هذه بعض السلبيات التي تحدث على موقع الماسنجر، إذ يعتبر الوسط العائلي أول متضرر لأنّ الفرد يعيش منعزلا منطويا عن ذويه ، ناهيك عن العلاقات التي تقوم بين الجنسين، والخيانات التي تحدث من ورائها، خاصة أنّ الكثير من الأزواج الذين بسبب المحادثات على الماسنجر ومواقع التواصل الأخرى .

كما يتحقق التواصل عن طريق استعمال **الإيموجي**، ومن منّا لا يعرف الإيموجي؟ فهو ببساطة مجموع الرموز والمؤشرات التي تستخدم أثناء التواصل عبر مواقع التواصل

(1)مدونة سامي الصدر، كُتب في 28 سبتمبر 2007 www.samisadder.info

الاجتماعي، والتعريف الرسمي هو:<< إنّ الإيموجي Emoji، هو مصطلح ياباني الأصل، ويعني اصطلاحا الصور الرمزية أو الوجوه الضاحكة المستخدمة في كتابة الرسائل الإلكترونية اليابانية وصفحات الويب>>[1] ،أصل المصطلح ياباني، لكن سرعان ما انتقل من الرسائل الالكترونية اليابانية إلى مواقع الويب، وتختلف الصور الرمزية و تتعدّد .

أمّا أصل كلمة إيموجي فهو:<<أصل الكلمة هو نحت من كلمتي e والتي تعني صورة، وmoji التي تعني حرف>>[2] ، هذه الكلمة تتكون من شقّين الأول يدل على الصورة، أمّا الشقّ الثاني يدلّ على الحرف .

نظرا للاستعمال الكثير للإيموجي، كلّ يوم يتزايد عدد هذه الرموز،حيث أدلت جريدة الرياض على عددها :<<نشرت الـ CNNأخيرا تقريرا عنها، قالت بوجود أكثر من1600 رمز>>[3] حيث أصبحت التواصل يستند كثيرا إلى هذه الرموز، إذ في الكثير من الأحيان يبتعد المتكلمين عن تقنية الكتابة ليستعملوا تقنية الرموز و الإيموجي .

إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

لكلّ اختراع إيجابيات وسلبيات، وما على الفرد إلاّ أخذ الحيطة والحذر عند استعمال هذه المواقع، خاصة فئة الأطفال، وسنبدأ بعرض المميزات وهي:

<< أ.تنمية وتطوير الذات، وذلك من خلال اكتساب مهارات التواصل النشط وآلياته، وتحقيق الإبداع في مجالات متعددة في الحياة، من خلال تبادل الخبرات، عبر التواصل الاجتماعي.

ب. تقوية العلاقات الاجتماعية، مع أصدقاء متجددين عبرها. التعبير عن الذات، من خلال المحادثات الفردية او الجماعية.

(1)جريدة الرياض، يومية سعودية، المملكة العربية السعودية، ع 873، 16يونيو 2016
(2)جريدة الرياض، يومية سعودية، المملكة العربية السعودية، ع 873، 16يونيو 2016
(3)المرجع نفسه

ج. متابعة آخر المستجدات في كل أنحاء العالم، من خلال متابعة التحديثات التي تظهر من خلال الأصدقاء، أو المتابعة في قائمة الاهتمامات.

ت. توفير جهد وتكلفة التواصل مع أصدقاء أو أقارب بعيدين جغرافياً. تلاقي أصحاب الهوايات، وتعرفهم على هوايات بعضهم البعض، وتعزيزها باستمرار.

ث. صقل شخصية الفرد من خلال سعة ثقافته واندماجه مع المحيط الثقافي إلكترونياً.

ح. تسهم في النقد الموجه والبناء، وتؤثر على متخذ القرار السياسي، بما يتفق والمصلحة العامة.

خ. الدعاية الاقتصادية، وذلك من خلال نشر الإعلانات الخاصة بأصحابها. الدعاية الفكرية والثقافية، حيث يجد أصحابها منابر سهلة لهم للتعبير عن أفكارهم والدعوة لثقافتهم>>[1] ، هذه هي بعض الإيجابيات التي تمتاز بها هذه المواقع .

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: أما بالنسبة لسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي فهي كثيرة ورصدنا البعض منها فيما يلي:

<<**أ.** الإدمان عليها على حساب الواجبات اليومية في الحياة.

ب. العزلة عن المجتمع القريب، كالأهل والجيران.

ج. الانجرار خلف ثقافات الإباحية والمجون بقصد أو بغير قصد.

ت. نشر بعض الأفكار الهدامة، والتخريبية الضالة.

ث.ملتقى لأصحاب الإجرام لتنفيذ مخططاتهم.

(1) إبراهيم لعبيدي،سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي آخر تحديث:19 17:05أفريل2017، http://mawdoo3.com

ح.انتهاك خصوصية الفرد، وذلك بوسائل متعددة ومعظمها متوفرة بسهولة.

خ.تشجيع الكذب والنفاق، من خلال ظاهرة الأسماء المستعارة، والشخصيات الوهمية، ولا سيما في خدمات المحادثات بأشكالها المتعددة، حيث يتعامل أصحابها بشخصيات متعددة وبأوجه كثيرة، يتم في معظمها التضحية بالقيم والأخلاق والثوابت على حساب نزغات الهوى، والعبث بمشاعر الناس>>[1].

هذا بالنسبة لبعض السلبيات التي تخص مواقع التواصل الاجتماعي، و ما على الأفراد إلاّ تشديد الحراسة خاصة على أولادهم، لأنهم في مرحلة يكونون فيها فضوليين، لدرجة أنهم يحبون اكتشاف كل شيء، كما يجب توعية الشباب وغيرهم وتحذيرهم من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي (هذه كحوصلة لما قيل أعلاه)

أمّا الآن سنحاول تقديم تعريف لمصطلح يتحقق من خلاله التواصل، لكن ليس فقط من خلال الوسط الخارجي، بل حتى في مواقع التواصل من خلال نشر صور كاركاتورية، فما معنى هذا المصطلح (مقدمة من عندنا للدخول إلى التعريف).

(1) الموقع السابق.

التعريف بالكاريكاتير:

هو فنّ ظهر منذ القديم، يهتم بالتعبير عن مختلف الأشياء، وذلك عن طريق الرسومات، حيث يُبالغ في الرسومات إمّا من أجل الاستهزاء أو المدح، ويعرفه علي فرزات كما يلي:<<لغة فنية تشكيلية تعتمد الخط واللون في الرسم، كأساس للتعبير عن واقع له مشكلاته الإيجابية والسلبية>>[1] ، الكاريكاتير إذًا هو فنّ يُعتمد فيه الرسم و الخط من أجل التعبير عن الواقع وعن مختلف الآراء والرؤى بأسلوب ساخر.

أمّا الفنان الشهير ناجي العلي يُعرّف الكاريكاتير كما يلي:<<أنّه الرسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس>>[2] ،هو فنّ يستخدمه أيّ فنّان متمكن من التعبير عن طريق الرسومات .

من خلال هذه التعريفات يتّضح أن فنّ الكاريكاتور، يعمل على إيصال رسالة إلى الناس عن شخص أو قضية ما، بغرض السخرية أو المدح، أو لبُكاء حالة ما مثل:الكاريكاتير التي تمثل حالة الشعوب التي تعيش في الحروب، مثل سوريا

لقد وضحنا بعض الشيء معنى هذا المصطلح لأنّه يُحقق التواصل بين الأفراد، وهذا ما ما يقصد به تحقيق التواصل من خلال الصور، و سنوضّح ذلك من خلال الصور التي انتقيناها من صفحة:" **كاريكاتير الأوضاع الجزائرية**" على موقع الفايسبوك.

(1)فن الكاريكاتور في الصحافة البحرينية ،المملكة العربية السعودية، ع 2012 8، ص153
(2)المرجع نفسه ص 155

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لمؤشرات الفايسبوك

وصور كاريكاتورية

لقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على الملاحظة، وتفسير المعلومات التي تحصلنا عليها في مختلف المراجع .

ولم يكن اختيار عينة البحث عشوائيا، ومن أسباب اختيار مؤشرات الفايسبوك من أجل الدراسة ما يلي: احتلال مواقع التواصل الاجتماعي الريادة في الواقع الافتراضي، وكثرة استعمال المؤشرات غير اللغوية، والتأثير الذي تُحدثه في نفسية المتلقي .

أما بالنسبة لأدوات البحث المعتمدة، هي الحاسوب الذي كان متصلا بالإنترنت، مع تصفح صفحة الفايسبوك وملاحظة الحوار الذي تتوفر فيه مختلف المؤشرات .

سوف نعرض تحليل لبعض المؤشرات، ثم ننتقل إلى تحليل صور كاريكاتورية لصفحة: **كاركاتور الأوضاع الجزائرية** .

1- مؤشرات التواصل في موقع الفايسبوك :

الوصف: مؤشر غير لغوي . لكنه دليل يُحيل إلى شيء .

المؤشر: دائري، الدائرة صفراء، فيه عينان مفتوحتان لونهما أسود، وفمّ مبتسم .

الحكم: ابتسامة، إذًا انعكس الإموجي، نستنتج أنّ عملية التواصل تحقّقت .

الوصف:مؤشر غير لغوي ،لكنه يُشير إلى شيء .

المؤشر: دائري، لونه أصفر، وجه به عينان مُغمّضتان وحواجب نازلة للأسفل دليل على الضحك، و فمّ مفتوح لكن قليلا .

الحكم : ابتسامة ،انعكس الايموجي ،و منه تحقّقت عملية التواصل .

المؤشر: غير لغوي ،لكنه يدل على شيء ما .

الوصف: شكله بيضوي ،لونه أحمر دليل على الحبّ ،و هذه هي دلالة اللون الأحمر من ناحية المشاعر .

الحكم:تحقق التواصل و انعكس الايمومجي، حبّ .

الوصف:مؤشر غير لغوي . لكنه يشير إلى دلالة معينة .

المؤشر: دائري ،وجه ذو فمّ مفتوح لحدّ أقصى ، ظهور اللوزتين ،واحمرار الخدين ، و عينان مفتوحتين بطريقة غير عادية ،دليل على شيء ما .

الحكم : ذُعر من شيء ، أو الغضب من أمر ما، (انعكس الإيموجي) .

الوصف: مؤشر غير لغوي .(دليل يحيل إلى شيء مختلف)

المؤشر: دائري ، لونها صفراء ،عليه عينان مُغلقتان ، و فمّ مغلق بشكل غير عادي،و خروج الهواء من الأنف بنفور .

الحكم :انعكس الإيموجي، وجه يدلّ على الغضب و النّفور من شيء ما ، تحقّق التواصل .

الوصف : مؤشر غير لغوي ،لكن دلالته تحيل إلى شيء .

المؤشر: دائري ،وجه به عينان مفتوحتان و حاجبان مُحبطان ،و الفمّ مغلق بشكل غير عادي، و يدين تشيران إلى الأسفل .

الحكم : عدم الإعجاب بأمر، ما والإشارة إلى ذلك عن طريق ملامح الوجه، وإشارة اليدين .(انعكس الإيموجي وتحقّق التواصل) .

الوصف: مؤشر غير لغوي ،يُحيل إلى شيء .

المؤشر:دائري، وجه لونه أصفر،به عينين مغمضتين، وفمّ مفتوح قليلا، الرموز الملونة بالأزرق دليل على النّعاس و التعب، والرغبة في النوم .

الحكم : تحقّق التواصل، دليل على النعاس والرغبة في الاسترخاء ، وربما النوم .

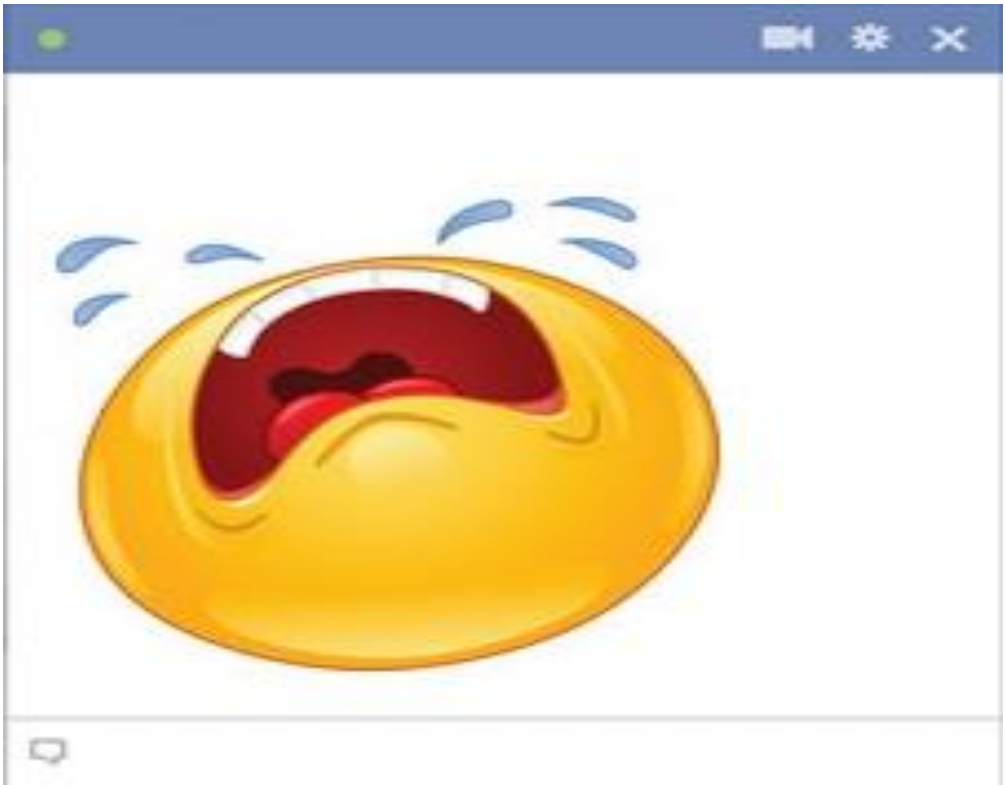

الوصف: مؤشر غير لغوي ،لكن يُحيل إلى شيء .

المؤشر :دائري ،عليها وجه لونه أصفر ،وُجود فمّ مفتوح مع ضهور اللوزتين و الأسنان، كذلك ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى ،مع وجود قطرات زرقاء التي تمثل الدموع .

الحكم :انعكس الإيموجي و تحقّق التواصل ،و هو يدلّ على البكاء بحزن .

الوصف:مؤشر غير لغوي ،لكنه يشير إلى دلالة معينة .

المؤشر: دائري، وهو وجه به عينان تنظران إلى الأسفل وحاجبين نازلان، مع فم مغلق بتحسّر، ووضع اليدين على الخدين دليل على الحزن والتفكير .

الحكم: انعكس الإيموجي، وتحقّق التواصل، وهو وجه يحوي على نظرة حزن وتفكير عميق .

الوصف:مؤشر غير لغوي، لكن دلالته لغوية.

المؤشر: دائري، وجه ضاحك، عينان مغلقتان، حواجب نازلة، فم عليه يدٌ. وخدين محمرّان.

الحكم: تحقق التواصل، وانعكس الإيموجي، مؤشر يدلّ على الضحك بحياء وخجل.

2- دراسة تطبيقية لصور كاريكاتورية :

الوصف:وضع اليد على الخد مؤشر غير لغوي لكن إحالته لغوية ،و هي دلالة على سوء الوضع المعيشي للمواطن الجزائري ،كذلك نظرة العين الحزينة مليئة بالتعبير الدال على أنّ المواطن الجزائري نصيبه البطالة والتقشف والذلّ، وارتفاع الأسعار والفساد، وما من شيء يملكه غير العلم الجزائري، أمّا الأملاك فاستولى عليها أصحاب الدولة والسّاسة.

الحكم :تحقّق التواصل ،لأن التواصل غير اللغوي لا يُفهم إلاّ باللغوي (العلامات غير اللغوية أساس العلامات اللغوية). والصورة دليل على الوضع المُزري للمواطن الجزائري.

الوصف: رجل سياسي ،إشارته باليد عبارة عن أمر ،و هو مؤشر غير لغوي ،لكن دلالته لغوية و هي الأمر بالتصويت في الانتخابات ، و الحاجز في أذنه مؤشر دلالته عدم الاستماع إلى آراء و نقائص و احتياجات المواطن . و النظارات أيضا مؤشر يُحيل إلى عدم رؤية احتياجات المواطن .

الحكم:تحقّق التواصل ،و هو أمر من أصحاب الحكم إلى المواطنين بالخروج و الانتخاب و الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات إجباري .

الوصف: (الحال راه سخون عندك) أيقونة استعارية ، اشتعال النار على الخضار مؤشر ،الزبون الذي يتدفّأ من الخضار أيقونة استعارية ،أمّا طريقة وقوف البائع فهو مؤشر .

الحكم:تحقّق التواصل، لأنّ التواصل غير اللغوي لا يُفهم إلاّ عن طريق اللغوي ، و الصورة تُشير إلى ارتفاع أسعار الخضار إلى درجة أنّ المُشتري شبّهها بالنار الملتهبة التي تُدفئ الجسم ،أما وقفة المواطن فهي مؤشر يُحيل إلى ثقته الكاملة في تسويق سلعته رغم غلائها لأنّ لا خيار أمام المواطن .

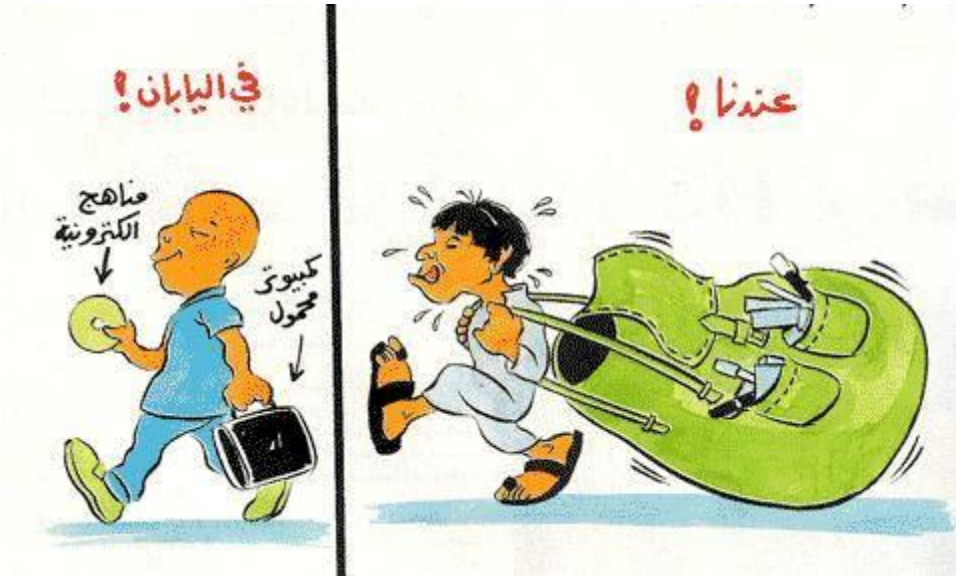

الوصف: (عندنا ،في اليابان) مؤشران ،(مناهج الكترونية ،كمبيوتر محمول) مؤشر ،خروج العرق من جبين التلميذ الجزائري ،مؤشر، عضّ التلميذ الجزائري للسانه مؤشر ،طريقة مشي كِلا التلميذين عبارة عن مؤشر .

الحكم:تحقّق التواصل،لأنّ التواصل اللغوي يتحقّق عن طريق غير اللغوي ،و هنا التواصل غير لغوي، فمشْية كِلا التلميذين لها دلالة و تُحيل طريقة مشي التلميذ الجزائري إلى مدى ثِقل محفظته و أدواته و كُثرة لوازمه المدرسية ،بينما التلميذ في اليابان فمشيته دليل على خِفّة محفظته و استعمالهم للمناهج الجديدة التي تُطبّق على الكمبيوتر المحمول و الأقراص المضغوطة . أمّا خروج العرق من جبين التلميذ الجزائري دليل على تعبه و صعوبة الحمل لِلوازمه ،و حجم مِحفظته يُحيل إلى كثرة الأدوات فيها . من خلال هذا نصلُ إلى أنّ الصورة تُحيل إلى مدى اختلاف طُرق التدريس في اليابان و الجزائر . و مدى تقدّم الأول و تراجع الثاني .

الوصف: واقع حال . . . مؤشر، (يا الحيط . . المسؤولين محبّوش يسمعولي . . انت بالاك تسمعلي) أيقونة استعارية ، فتح المواطن ليديه و النظر إلى الجدار مؤشر ،صورة مقام الشهيد مؤشر .

الحكم: تحقّق التواصل ،فمؤشر وقوف المواطن و كلامه مع الجدار ،يُحيل إلى عدم استماع أصحاب المقام له (السياسيين و الإداريين . . .) و هو أيقونة استعارية . صورة مقام الشهيد يُحيل إلى بلاد الجزائر . فتح المواطن لأيديه مُؤشر يُحيل إلى عدم استماع أي شخص له و هو في حالة شكوى (استعارة أيقونية)و الصورة تشيرُ إلى أنّ المواطن الجزائري لا من أذنٍ صاغية له .

الوصف: (التعليم الذي يعتمد على النقل و التقليد و الحفظ و العنعنة ،لن يُنتج سوى أجيال تستفرغُ المعلومات،و تبقى شعوب جاهلة) أيقونة استعارية . نظرة الأستاذ مؤشر . الامتحانات مؤشر . طريقة إفراغ التلاميذ لعلمهم مؤشر .

الحكم: تحقّق التواصل . لأنّ التواصل غير اللغوي لا يُفهم إلاّ عن طريق اللغوي ، فطريقة وُقوف الأستاذ دليل على ثقته الكاملة في تقنية الحفظ عند بعض تلاميذه و استفراغهم لما حفظوا ، أمّا التلميذ الأخير فلم يحفظ أي شيء . إذًا الصورة تحكي واقع التلاميذ عندنا و كيفية حفظهم لدروسهم و سكبها في أورقة الأجوبة في الامتحانات ، و بعد نهايتها لن يتذكّر أيّ شيء لأنها حشوٌ فقط .

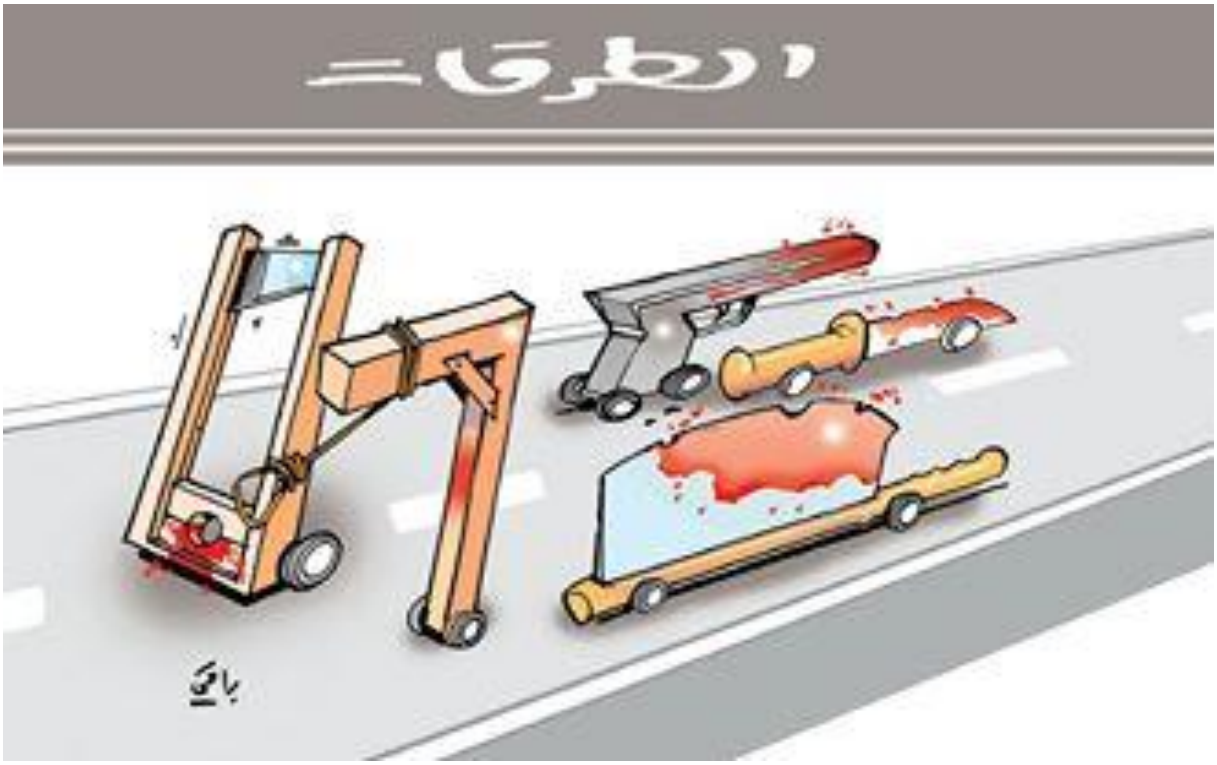

الوصف: السكاكين المليئة بالدّماء مؤشر. (الطرقات) مؤشر . كذلك المُسدس الذي خرج منه إطلاق النار مؤشر ،حبل المشنقة مؤشر ،الساطور مؤشر ،الدماء مؤشر.

الحكم : تحقق التواصل ،فعند شرح العلامات غير اللغوية أعلاه لغويا نحصل على ما يلي: السكاكين المليئة بالدّماء مؤشر يُحيل إلى مدى خُطورة الطرقات في الجزائر ، كذلك الساطور و المشنقة ،فهي مُؤشرات تُحيل إلى مدى خطورة الطرقات الجزائرية و الضحايا التي تُخلّفها الأحداث كلّ يوم .

خاتمـــــــــــة

إنّ البحث في العلامة ومحاولة الكشف عن دلالتها، من المواضيع المعقدة والتي لقيت اهتمام مختلف الباحثين، والسبب في تعقدها هو ارتباطها بجوانب عدّة (اجتماعية، ثقافية، رياضية، تاريخية، فلسفية)، لكن بالرغم من ذلك أمكننا التوصل إلى مايلي:

أولا:من الصعب إيجاد تعريف واحد ودقيق للعلامة، لاختلاف مدلولها من عالم إلى آخر .

ثانيا:ارتبط الفكر العلاماتي بالفكر البورسي، لأنّ بورس هو من أسس لهذا العلم، بالرغم من أنّ سوسور هو الذي تنبّأ بهذا العلم"السميولوجيا" .

ثالثا:اجتياح المؤشر عالم التواصل واعتماده في المحادثات عبر الإنترنت، حتى في أماكن أخرى مثل: المحلات والطرقات وغيرها .

رابعا:التأثير العميق الذي يُحدثه المؤشر في نفسية المتلقي، إذْ يكون أكثر من اللغة المنطوقة والمكتوبة .

خامسا:بالرغم من اختلاف تعريفات التواصل بين الغرب والعرب، إلاّ أنّها تُشير إلى معان كلها تدل على الربط وخلق العلاقات بين طرفين أو أكثر .

سادسا:أنّ العلامة غير اللغوية والإيحاءات والحركات يكون لها تأثير أقوى على المتلقي، أكثر من اللغة الشفوية .

سابعا:تغيُّر مفهوم التواصل عما كان عليه في القديم بظهور الإنترنت والتقدم التكنولوجي .

ثامنا: التواصل مواكب للتطور التكنولوجي ويشكل واقعا لابد منه، سواء على المستوى اللغوي، أم غير اللغوي

وفي الأخير نأملُ أنْ نكون قد بلغنا فيما قصدنا، ونأمل أن نكون حققنا ما كنا نسعى إليه، و أن يكون بحثنا منطلقا لدراسات أخرى.

قائمة المصادر

والمراجع

مراجـــــع:

1) **أبو سعود إبراهيم:** تقنيات الاتصال والمعلومات، دط، منتدى سور الأزبكية، 2005.

2) **إبراهيم محمد علي سليمان:** من شبكة بدائية إلى أكبر شبكة في تاريخ البشرية، دط، 2009.

3) **العربي فرحاتي:** أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، دط، الجزائر، 2010.

4) **بوقرة نعمان:** محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006.

5) **حسين حمدي الطوبجي:**وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دط، دار القلم، الكويت، 1984.

6) **رشيد أحمد طعيمة:** تعليم اللغة لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، دط، المنظمة الاسلامية للتربية والعلم والثقافة، الرباط، 1989.

7) **سليمان الخليوي:** معوقات التواصل الفعال، دط، إعداد وحيد بن أحمد الهندي، الرياض، 1991.

8) **عايدة حوشي:** نظام التواصل السيمولساني، في كتاب الجاحظ حسب نظرية بورس، دط، منشورات الشافعي عبد الكريم، 2006.

9) **عادل فاخوري:** تيارات في السمياء، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1990.

10) **عبد الجليل مرتاض:** اللغة والتواصل، ط1، دار الهومة الجزائر، 2003.

11) **عبد القادر الغزالي:** اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسون أنموذجا، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سورية، 2003.

12) **عبد النبي ذاكر:** سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، د ط، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2004.

13) **عمل تحت إشراف:** محمد علي عبد الفتاح رضوان، دط، الاتصال غير اللفظي Communication non verbal، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012.

14) **فهد عبد الرحمان الشمشري:** التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟ ط1، الجزائر، 2010.

15) **قدور عبد الله الثاني:** سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 10جانفي 2008.

16) **محمد كشاش:** اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ط1، شركة شريف الأنصاري للطباعة والنشر بيروت، 2000.

17) **محمد الأمين موسى:** الاتصال اللفظي في القرآن الكريم، ط1، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2003.

18) **مسعود صحراوي:** التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، العبيكان للطباعة والنشر، 2005.

19) **مي عبد الله العشي:** نظريات الاتصال، ط1، النهضة العربية، لبنان، 2006.

20) **محمد إسماعيل الجاويش:** من عجائب الخلق في عالم الحيوان، دط، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، 2012/11/18.

21) **نور الدين رايص:** اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2014

22) **وائل مبارك خضر فضل الله:** أثر الفايسبوك على المجتمع، ط1، السودان، الخرطوم، 2011.

مراجـــع مترجمـــة:

1) **جان مارك فيري:**فلسفة التواصل، ط1، ترجمة: عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006.
2) **دانيال تشاندلر**: أسس السميائية، ترجمة: طلال وهبة، مراجعة: ميشال زكريا، ط1، شارع الحمراء، بيروت، 2008.
3) **فردينا ندي سوسور**: علم اللغة العام، ترجمة: بوئيل يوسف عزيز، ط2، دار آفاق عربية، بغداد، 1970.
4) **كلير كراميش:** اللغة والثقافة، ترجمة: أحمد الشافعي، ط1، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2010.
5) **ليا ليفرو**: وسائل الإعلام الجديدة، البديلة والناشطة، ط1، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، مصر، القاهرة، 2010.
6) **ميلكا إيفيتش:** اتجاهات البحث اللساني، ط2، ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
7) **مايكل هـ هوب:** التواصل عبر الثقافات، دط، ترجمة: شكري ماجد، العبيكان، المملكة العربية السعودية العليا،2009.
8) – **مزري تش بن:** قصة فايسبوك ثورة وثروة، ط1، ترجمة: الهلال وائل محمود، القاهرة، إصدار سطور الجديدة، 2011.
9) **ياكبسون رومان:** قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومازن حنون، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1988.

معاجـــم:

1) **أبو بشر بن قنبر**، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مج4، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي ،2014/01/21.

2) **فيصل الأحمر**: معجم السميائيات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2010.

3) **جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري**، لسان العرب، ط1، حققه وعلى حواشيه عامر حيدر، راجعه وعلى حواشيه عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ،بيروت، دار الكتب العلمية ج11، 2003.

4) **مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي**، القاموس المحيط دار الجيل بيروت،ج4 ،1426هـ،2005.

مجـــلات:

1.مجلة الأثر، العدد 23، الجزائر 23ديسمبر 2015.

2.مجلة المملكة العربية السعودية، العدد 768، 2012.

3.مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع **.** المجلد 27، 2011.

4.مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، العدد 01، 2007/06/12.

5.مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 02، 1يوليو 1980.

جرائــد وصحـف:

1) صحيفة المثقف، مناهج البحث التربوي، العدد 12289، بتاريخ: 2012/11/29.

رسائـــل وبحـــوث جامعيـــة:

1) **أحمد محمد علي:**المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسمياء عربيا، بحث في المصطلح والمصطلح المجاور،(مقاربة فيلولوجية)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، سبتمبر 2013.

2) **شاطو جميلة:** النزعة الأيقونية وتطبيقاتها في السميائيات المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة وهران، 2013/2012 .

3) **غزال مريم، شعوبي نور الهدى:** تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي الأساسي لدى الطلبة الجامعيين، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، 2014.

4) **عبد القادر شارف:** الدرس السميائي بين التراث والحداثة، أسس ومعطيات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الجزائر.

5) **كامل عمران:** النموذج الاجتماعي، مشكلاته ومصادره، جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع .

مواقـــع إلكترونيـــــة:

1.الموسوعة العالمية للشعر العربي، http://www.adab.com/

2.ديوان العرب، http://www.diwanalarab.com/

3.https://www.facebook.com/mymoeed

4.مجلة الكتاب العربي/ تحميل الكتب والروايات، http://www.alarabimag.com/

5. موقع أُمنية، http://www.omaniyat.com

6.موقع موضوع، http://mawdoo3.com

7.موقع: تعليمٌ جديدٌ، http://www.new-educ.com/

8.مدونة الكتب الرسمية،http://aarraa.net/Twitter_Book_BFFT.pdf

9.موقع اليوم السابع، http://www.youm7.com

10. منتدى ستار تايمز.

11.مدونة سامي الصدر، www.samisadder.info

12.منتدى الحل، http://www.al7ll.com

فهرس الموضوعات

فهـــــــرس الموضوعات

مقدمـــــة : ..... أ

مدخـــــل : 05

الفصل الأول : العلامة والتواصل اللغوي وغير اللغوي

أولا- العلامة :

1- التعريف بالعلامة 20
- ✓ التعريف بالسمياء لغةً 20
- ✓ التعريف بالسمياء اصطلاحا 21

2- المسار التاريخي لمصطلح السمياء 23
- ✓ علم السمياء عند الغرب 24
- ✓ علم السيمياء عند العرب 27
- ✓ مصطلحات السمياء 29

ثانيا - التواصل اللغوي وغير اللغوي :

2- التواصل اللغوي 30
- ✓ التواصل اللفظي 32
- ✓ نظرية الحدث الكلامي 33
- ✓ التواصل الكتابي 35

3- التواصل الغير اللغوي 37
- ✓ لغة الجسد 40

4- أنواع التواصل 41
- ✓ التواصل من المنظور اللساني 41
- ✓ التواصل من المنظور الفلسفي 43
- ✓ التواصل من المنظور السيميائي 44

5- نماذج التواصل 45
- ✓ النموذج الرياضي 45
- ✓ النموذج السلوكي 45
- ✓ النموذج الاجتماعي 46
- ✓ النموذج التربوي 46

6- معوّقات التواصل 48
- ✓ مفهوم مُعوّقات التواصل 48
- ✓ مُعوّقات نفسية واجتماعية:(شخصية) 49

- ✓ المعوقات البيئية: (الوسيلة و الرسالة)..... 49
- ✓ المعوقات التنظيمية..... 50

7- أنماط التواصل..... 50

- ✓ التواصل عبر الثقافات..... 50
- ✓ التواصل الحيواني..... 52
- ✓ التواصل الإعلام..... 53
- ✓ التواصل السبرنيطيقي..... 54

الفصل الثاني : الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي

أولا ـ الإنترنت :

1- التعريف بالحاسوب..... 57

2- التعريف بالإنترنت..... 58

- ✓ تقنيات الاتصال بالإنترنت..... 59
- ✓ التواصل قبل وبعد الانترنت..... 60
- ✓ فوائد الإنترنت و أضرارها..... 61

ثانيا- مواقع التواصل الإجتماعي :

4- مواقع التواصل الإجتماعي..... 64

- ✓ التعريف بموقع جوجل(غوغل)..... 65
- ✓ التعريف بموقع التواصل تويترTwitter..... 66
- ✓ التعريف بموقع التواصل فيس بوك Fecebook..... 68

5- التعريف بالكاريكاتور..... 77

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية لمؤشرات الفايسبوك وصور كاريكاتورية

3- مؤشرات التواصل في موقع الفايسبوك..... 80

4- دراسة تطبيقية لصور كاريكاتورية..... 90

خاتمة..... 98

قائمة المصادر والمراجع..... 100

الفهرس